✓ ماهية الرواية:

لغة:

تعددت مفاهيم مصطلح الرواية في المعاجم اللغوية، ونجد في المعجم الوسيط «راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله (ج) رُواة (الرواية):مؤنث الراوي و المستقى ومن كثرت روايته (والتاء للمبالغة) ومزادة فيها الماء والدابة التي يُستقى عليها الماء (ج) روايا (الرّواه) من الماد العذب والكثير المرُوى.(الروى)ماء روى رواء، (الرواءْ)حبل يشُّد به الحمل والمتاع على البعير (ج) أروية، (الرواء)المنظر الحسن .(الرواية) قصة الطويلة، الرواءُ: السقاء الروى :السرب التام يقال حيث [1]القطر الشديد الوقع، ومن الماء الكثير المُروى» شربتُ شرباً روياً ومن السحاب: العظيم نجد عند ابن منظور أن:« روي:قال ابن سيده في معتل الألف :رُواوةُ موضع من قبل بلاد بني مُزَينة، وقال في معتل الياء :رَويَ من الماء ،بالكسر، ومن اللبن يرْوى رَيًّا ورِوى أيضاً مثل [2]رضاً وترَوى وارْتوى كله بمعنى، والاسم الريُ أيضًا، وقد أرْواني»

« إن الأصل في مادة "روى"في اللغة العربية، هو جريان الماء، أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال، أو نقله من حال إلى حال أخرى.من أجل ذلك ألفيناهم يُطلقون على الوزادة الرواية،لأن الناس كانوا يرتوون من مائها ثم على البعير الراوية أيضا لأنه كان ينقل الماء، فهو ذو علاقة بهذا الماء. كما أطلقوا على الشخص الذي يستقي الماء، هو أيضا، [3] الرواية.»

نجد هنا علاقة بين الماء و البعير حيث البعير موجود في الصحراء، والصحراء أعز شيء عندها هو الماء.

---

[1] إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط،ص384.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر بيروت، مجلد14،ص345.

[3] عبد الهلك مرتاض،نظرية الرواية بحث تقنيات السرد، مرجع سابق، ص22.

اصطلاحًا:

الرواية هي نص أدبي سردي، هي صورة لحياة المجتمع إذ تصور لنا مواقف و تجارب من حياة واقعية لتعطينا عبر ونصائح إرشادات، مضامينها متعددة منها اجتماعية ونفسية وتاريخية وعاطفية...«الرواية هو تَكَوُنِهَا أساسا من النشر، إلا أن هذا النثر يمتلك تنوعاً واتساعاً لم إذن الرواية هي نوع من أنواع [1]تعرفهما مع الأنواع الأدبية الأخرى التي سادت لدى القدماء». النثر الأدبي، إذ يكتسب مضمونها اتساعاً في كل مجالات الحياة. «إذ تتيح للراوي أن ينعت كل ما يجيش به صدره ،وأن يقول كل ما يحلو له عن نفسه وعن الشخصيات التي يتحدث ويقول حميد لحمداني:« الرواية لا تكون مُميزة بمادتها، ولكن أيضاً بواسطة هذه [2]عنها» الخاصية الأساسية المتمثلة في أن يكون لها شكل ما، بمعنى أن يكون لها بداية ووسط الرواية لها خصائص عدة منها تعدد في المضامين والشكل، المقدمة والعرض، [3]ونهاية» الخاتمة.« الرواية نهلت من التاريخ نتائجه وتحققت في مسلماته، وأكملت ما سكت عنه تاريخ « تختلف الرواية عن سائر الأنواع الكلامية الأخرى – كالقصة القصيرة [4]وصححت ما زيفه» والشعر والمقال القصصي والصورة– في المادة، ومن ثم في المعالجة الفنية، فكل نوع من هذه الأنواع السابقة يستخدم مادة أولية بكراً ويشكلها تشكيلاً خاصاً ليعبر بها عن فكر الكاتب أو الشاعر أو مشاعره وأحاسيسه و يبرز من خلالها صوته الخاص، أما الرواية فمادتها ثانوية، ومن ثم فإنها ليست أحادية الصوت فهي – كما يقول باختين – متعددة الأصوات وخطابها .[5]عبارة عن مزيج الخطابات الشعرية و القصصية و التصويرية وغيرها »

[1] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء،الزمن،الشخصية)،المركز الثقافي العربي،ط1990،1،ص9.

[2] عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، الناشر مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، 1426هـ-2005م، ص109.

[3] حميد لحمداني، بنية النص السردي، مرجع سابق، ص46.

[4] نضال الشامي، الرواية والتاريخ–بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006، ص108.

[5] عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مرجع سابق، ص105.

✓ **نشأة الرواية الجزائرية:**

بادر الروائيون في تدوين عملهم الأدبي من أجل إثراء المتن، إذ الرواية أصبحت تعبر عن خصائص الإنسان وهي مجال لمكاشفة الذات و طرح الأسئلة وهي : كيف ،ومن،وأين ،ولماذا؟ وبالإضافة إلى ذلك تعرفنا على بعض المعلومات الواقعية . الحديث عن الرواية الجزائرية هو جزء من الرواية العربية عموماً، إذ نشأة الرواية الجزائرية غير مفصولة عن نشأتها في الوطن العربي، نظرا لصلة الرحم القائمة بينهما« حيث لها جذور عربية وإسلامية مشتركة كصيغ القصص القرآني و السيرة النبوية ومقامات الهمذاني والحريري والرسائل والرحلات وقد كان أول عمل في الأدب الجزائري ينحو نحواً روائياً هو" حكاية العشاق في الحب والاشتياق" لصاحبه محمد بن براهيم سنة 1849م ، تبعته محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس سنوات(1852م،1878م، 1902م) تلتها نصوص أخرى كان أصحابها يتحسسون مسالك النوع الروائي دون أن يمتلكوا القدر الكافي من الوعي النظري بشروط ممارسة مثلما تجسده نصوص غادة أم القرى سنة 1947م[1]» أما الأعرج واسيني فقد عد غادة أم القرى أول عمل روائي مكتوب بالعربية في«. الجزائر[2]» . ومن هنا نستنتج أن فترة الأربعينيات هي ميلاد الرواية الجزائرية .

« وإذا انتقلنا إلى المحطة الأخيرة في فترة ما قبل الاستقلال، وهي اندلاع الثورة وانصهار كل الأحزاب فيها ، فإننا سنجد هذا الحدث يشهد ظهور بعض الروايات كرواية نور الدين بوجدرة الحريق التي طبعت بتونس 1957م و رواية الطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي قبل ذلك، .وأيضاً محمد المنيع له رواية صوت الغرام سنة 1967م.[3]أي سنة 1951م »

[1] شادية بن يحى، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، ديوان العرب، منبر الحر www.diwanalarab.com/spip?article للثقافة والفكر والأدب، 4ماي2013

[2] مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة خيضر بسكرة، ط2، 2009، ص52.

[3] مرجع نفسه، ص53.

✓ مراحل تطور الرواية الجزائرية:

- فترة السبعينيات :

تعد هذه الفترة البداية الفعلية الانطلاق رواية جزائرية ناضجة متميزة عن جل ما سبقها من روايات « فمع بداية السبعينات شهدت الرواية تطوراً و تنوعاً لم تعرف له مثيلا من قبل–ولا من بعد– لحد الآن ولم يكن ليحدث هذا النتاج الأدبي بمعزل عن التغيرات الجذرية التي ظهرت خلال هذه العشرية »[1] أيضاً يقول:« الأعرج واسيني فقد شهدت هذه الفترة وحدها– السبعينات – ما لم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الجزائر من إنجازات فكانت الرواية تجسيدا لذلك كله»[2] هذه الحقبة الزمنية بحد ذاتها التي منها انطلقت أبرز الأعمال الأدبية والسبب في ذلك تلك الأوضاع التي فرضها الاستعمار الفرنسي. «السبعينات هي المرحلة الفعلية التي شهدت القفزة الحقيقية للنهوض الروائي الفنّي في الجزائر»[3] التجربة الروائية الجزائرية في هذه الفترة عبرت عن روح الشعب الجزائري وذلك من خلال رواية «"ريح الجنوب" لابن هدوقة وإن سبقتها رواية "مالا تذروه الرياح" إلى الظهور. ثم يضم إلى الروايتين رواية "الزلزال" و رواية " اللاز" للطاهر وطار.»[4]

بظهور هذه الأعمال أمكننا الحديث عن تجربة روائية جزائرية جديدة متقدمة لأن فترة ما بعد الاستقلال مكنت الجزائريين من الانفتاح الحر على اللغة العربية وجعلتهم يلجئون إلى الكتابة الروائية للتعبير عن تضاريس الواقع بكل تفاصيله و تعقيداته سواء بالرجوع إلى مرحلة الثورة المسلحة أو التحدث عن حياة الشعب الجزائري الجديدة التي تغيرت من كل لنواحي

---

[1] مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، مرجع سابق، ص32.

[2] المرجع نفسه، ص32.

[3] إدريس بودبية، الرؤية والبنية في روايات طاهر وطار، منشورات البونة للبحوث والدراسات،عنابة–الجزائر، ط1، 1432هـ/2011م، ص41.

[4] محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط،1983 ، ص138.

[1] السياسية والاقتصادية، و الثقافية.

وهذا ما يؤكد لنا قدرة الروائي على التعامل مع التغيرات اذ يسخر قلمه لتدوين عمل تاريخي في شكل قالب روائي.

- فترة الثمانينيات:

فترة الثمانينات محطة توسطت فترتين فالأولى سبق لنا ذكرها [فترة السبعينات] والثانية هي العشرية السوداء. « مع بداية الثمانينات، ونتيجة التحولات الاجتماعية والفكرية التي شهدها العالم، وتقهقر الأنظمة الاشتراكية التي رسخت فكرها وأدبها عبر اتحاد العالم بدأت الكتابات تتحرر من ربقة هذا التوجه سواء من قبل كتاب سبق لهم وأن تأثروا بهذا الاتجاه أو آخرين تمثلوا المرحلة الجديدة بكل محمولاتها الفكرية والجمالية، فراحوا يخوضون غمار التجريب على مستوى اللغة و تقنيات الكتابة [2] » وعليه نذهب إلى الاعتقاد بأنَّ الرواية في هذه الفترة عبرت عن مجموع التغيرات التي عرفها الجزائريون أثناء فترة الاستقلال وقد شهدت فترة الاستقلال صدور عدة روايات كان من أبرزها « واسيني الأعرج مثل "وقع الأحذية الخشنة " سنة 1981م و" أوجاع رجل غامر صوب البحر" سنة 1983م و رواية "نوار اللوز"... كما كتب الحبيب السايح رواية " زمن التمرد " سنة 1985م ومن الأعمال الروائية الجزائرية في هذه الفترة أيضاً أعمال الروائي جلالي خلاص رواية " رائحة الكلب " سنة 1985م وروايته "حمائم الشفق " سنة 1988م... وقد أخرج رشيد بوجدرة عدة أعمال روائية نذكر من بينها رواية "التفكك "

[1] ينظر، إدريس بودیبة، الرؤية والبنية في روايات طاهر وطار، مرجع سابق، ص42.

[1] عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد بحث في التجريب وعنف الخطاب عند جيل الثمانينات، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق،دط، 2002، ص24.

سنة1982م و" معركة الرفاق " سنة 1986م ، كما يتابع الطاهر وطار في هذه الفترة كتابة جزئه الثاني من رواية "اللاز " وهي تجربة العشق والموت في زمن الحراشي سنة 1980م. »[1]

وهنا نلحظ عدم تخلي الروائي الجزائري عن تصوير تلك الوقائع التي عايشها الجزائريون بعد معاناة طويلة من الاستدمار، ليؤكد الروائي بهذا تمسكه برسالته ودوره في المجتمع.

- فترة التسعينيات :

كثرت الكتابات الرواية الجزائرية في هذه الفترة، العشرية السوداء كما أطلق عليها الروائيون، كانت جل نصوصهم الروائية تتحدث عن الأحداث التاريخية الصعبة التي مروا بها، موضوعاتهم الرئيسية الحرب، العنف المعروف إعلامياً بالإرهاب.

« في مطلع التسعينات، ومع صعود المد الإسلامي في هذه الفترة ، ودخوله بقوة معترك السياسة، أخذت تظهر أعمال روائية في هذا الأدب تنتقد هذا المد نقداً لاذعاً، وتصوره في شكل خطر سياسي واجتماعي داهم، يهدد الديمقراطية والحريات العامة »[2] ولعل أبرز الكتابات التي انشغلت بهموم الإنسان والوطن وكانت أكثر وعياً بالواقع الاجتماعي، تلك التي سجل أصحابها صياغة للتحولات الطارئة من خلال التجربة الروائية استقطبت اهتمام الدارسين، مثل "ذاكرة الماء1997" لواسيني الأعرج، "والشمعة الدهاليز/1995 /1995"، و"الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي/1999"للطاهر وطار، و"المراسيم والجنائز/1998" لبشير المفتي،

[1] شادية بن يحي، الرواية والمتغيرات الواقع، www.diwanalarab.com/spip.php?article

[2] أحمد منور، أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، دار ساحل للكتاب، د ب، دط، د ت، ص91.

و"فتاوى زمن الموت/1999" لإبراهيم سعدي و"ذاك الحنين/1997" للحبيب السائح، و"فوضى الحواس/1997"لأحلام مستغانمي. »[1]

وبهذا يكون الروائي الجزائري قد أحدث قفزة نوعية، إذ انتقل من دوره كأديب إلى مهمته الوطنية المتمثلة في ضرورة نشر الوعي الاجتماعي وهذا لم يكن بالأمر السهل اذ تطلب شجاعة كبيرة للإقبال على مواجهة خطر الإرهاب.

✓ أعلام الرواية الجزائرية:

تميزت الرّواية الجزائرية بأسماء كبيرة اختلفت لغتها وموضوعاتها إلى هذا الفنّ منهم كتّاب أبدعوا باللغة الفرنسية، وآخرون برعوا في كتابة الروايات العربية، ومنهم من كتب باللغتين ، نذكر من هؤلاء :

-**أحمد رضاً حوحو**:«(1330-1376هـ/1912-1956م)

أديب، يجيد الفرنسية ويترجم عنها، من الشهداء، ولد في قرية سيدي عقبة قرب بسكرة، وسافر إلى المدينة المنورة (1934م) فكان مدرساً بمدرسة العلوم الشرعية فيها، وسكرتيراً لمجلة (المنهل) إبان نشأتها ثم عين(1361هـ) مترجماً بمديرية البرق والبريد العامة، وعاد إلى الجزائر حوالي سنة (1946م) فعين أستاذاً بمعهد ابن باديس، وعمل في جمعية العلماء المسلمين، وأصدر جريدة الشعلة و قام برحلات إلى الدول الاشتراكية، وفي أثناء الثورة بالجزائر قبض عليه، وقتله الفرّنسيون في محنة رهيبة، فكان من أوائل الكتّاب الشهداء اللذين قدمتهم الجزائر على مذبح الحرية والكرامة و الاستقلال، ومن آثاره (غادة أم القرى) و(صاحب الوحي وقصص

[1] رحال عبد الواحد، التجريب في النص الروائي الجزائري، دكتوراه العلوم في الأدب الحديث إشراف الأستاذ رايس رشيد، كلية الآداب واللغات جامعة العربي بن مهيدي أم بواقي، 1435/1434 الموافق ل: 2015/2014.

أخرى) و(أدباء المظهر) و(نماذج بشرية) و(في الأدب و الاجتماع) و(عشر سنوات في الحجاز) و(مع حمار الحكيم)»[1]

-الأزهر عطية:« (1362-....هـ/1943-....م)

الأزهر بن صالح عطية، ولد في ولاية قالمة من شرق الجزائر. حفظ القرآن في الكتاب بمسقط رأسه، ثم تحول إلى مدينة سكيكدة سنة 1962م، حيث درس من الخارج وتقدم للامتحانات الرسمية كمترشح حر، ثم دخل جامعة قسنطينة وتخرج فيها بشهادة الليسانس من معهد الآداب والثقافة العربية، عمل مدرساً بالمرحلة الابتدائية، فمديراً لمدرسة حرة، ثم موظفاً إدارياً، ويعمل الآن أستاذاً لمادة الأدب العربي بإحدى ثانويات مدينة سكيكدة . بدأ الكتابة في القصة القصيرة ثم الشعر، وتحول بعد ذلك إلى الرواية وله (خط الاستواء)رواية1989.»[2]

- **رابح بلعمري:**«(1366-1416هـ./1946- 1995م) شاعر قاص من الجزائر فقد بصره صغيراً عاش في فرنسا منذ عام 1976م نحو 16 كتابا في الشعر والرواية، منها رواية النظرة المجروحة التي حازت على جائزة الثقافة الفرنسية »[3]

- **رشيد ميموني**«(1365-1415هـ/1945-1995م)

كاتب مسرحي، روائي من أهالي الجزائر، اهتم بإدانة الفساد والانتهازيين في موضوعاته ، منح عدداً من الجوائز الأدبية ، وقد أقام بالمغرب قبل سنة من وفاته هرباً من التهديدات ، توفي في باريس من أعماله (النهر المنحرف) (تومبيزا) (شرف القبيلة) (اللعنة).»[4]

---

[1] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت-لبنان، ط19802، ص129.

[2] كامل سليمان الجبوري ، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م،ج1، ط1،2003، باب الألف، ، ص329.

[3] مرجع سابق، ج2، باب الراء، ص361.

[4] مرجع سابق، ص387.

-طاهر وطار:

ولد بالشرق الجزائر قرب مداوروش سنة 1936 حفظ القرآن الكريم في طفولته الأولى، ثم التحق بمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، ومن ثم سافر إلى جامعة الزيتونة بتونس في بداية 1954 وفي وفي حدود سنة1955بدأ ينشر بعض القصص في الصحافة التونسية . وبعد الاستقلال أشرف على إصدار جريدتين متتاليتين الأحرار والجماهير ما بين 1962-1963 وفي السبعينيات أشرف على إصدار الشعب الثقافي ملحقا لجريدة الشعب وكان ذلك مابين 1972-1974 ، أما أعماله الإبداعية فقد صدرت كما يلي:دخان من قلبي (قصص) تونس 1962، الهارب (مسرحية) الجزائر 1971الطعنات الطعنات (قصص) الجزائر 1971 اللاز (رواية) الجزائر 1974 الزلزال (رواية) بيروت 1974 الشهداء يعودون هذا الأسبوع (قصص) بغداد 1980 ، عرس بغل (رواية) بيروت 1987 ، العشق والموت في الزمن الحراشي (رواية) بيروت 1980 ، الحوات والقصر (رواية) الجزائر 1980.

رمانة (قصة طويلة) الجزائر 1981. تجربة إلى العشق (رواية) الجزائر 1989 الشمعة والدهاليز (رواية) الجزائر 1994، الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي (رواية) الجزائر 1999»[1]

- عبد الحميد بن هدوقة:«(1344-1417هـ/1925-1996)

روائي قاص ولد في سطيف بالجزائر، وتعلم بها وبالزيتونة في تونس . ترأس الإذاعة العربية لجبهة التحرير الشعبية، وظل بها حتى الاستقلال، وتولى مسؤولية المؤسسة الوطنية للكتاب، إلى جانب كونه أميناً عاما، مساعداً لاتحاد الكتاب، ورئيسا للمجلس الوطني الجزائري،

[1] إدريس بودبية، الرؤية والبنية في روايات طاهر وطار، مرجع سابق، ص13

من أعماله (ريح الجنوب) (السّراب) روايتان، ظلال جزائرية، الكتاب وقصص أخرى مجموعتا قصص الأرواح الشاغرة شعره . وله دراسات وتمثيليات إذاعية. »[1]

-كاتب ياسين : « (1338-1410هـ/ 1919- 1979م)

أديب عربي جزائري ولد في أحد مقاطعات قسنطينة من أصل قبائلي 26 آب ودرس في مدرسة سطيف ثم أوقف وسجن وهو غلام إثر المظاهرات الدامية التي جرت في الثامن من آذار سنة 1945، ثم أطلق سراحه بعد شهور ... أصدر مجموعة شعرية بالفرنسية أسماها (نجوى) لفت إليه أنظار الأدباء في العاصمة الفرنسية وفي سنة (1949) رحل إلى باريس ومكث فيها تسعة شهور وفي سنة(1948) أقام ثانية في باريس ونشر في مجلة (مركوردة فرانس) قصيدة عنوانها (نجمة) وفي (1949) عين مراسلاً لصحيفة الجزائر الجمهورية ثم سافر إلى العربية السعودية والسودان وآسيا الوسطى السوفييتية ونشر أثناء ذلك قصائد في باريس و الجزائر وفي سنة 1950 توفي والده فحمل بعده أعباء أسرته ، وفي سنة 1950 هجر كاتب ياسين مهنة الصحافة ، واشتغل حمالاً في مرفأ الجزائر وأعقب ذلك فترة عطالة.

من مؤلفاته نجمة (دائرة الانتقام) وهما روايتان و آخر مسرحياته (كاتب ياسين...حباً وثورة) وله (الأمير عبد القادر استقلال الجزائر) (الجثة المطوقة) (الأجداد يزدادون ضراوة) مسرحيتان (المربع المرصع بالنجوم) وقد وقف من الإسلام موقفا معادياً صرح به في مقابلة صحفية، حتى كتب (محمد...خذ حقيبتك وارحل)»[2]

[1] كامل سلمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة2002م،ج3، باب العين، ص357.

[2] مرجع سابق، ج5، باب الكاف، ص3.

- مالك حداد:

« هو شاعر وكاتب روائي : مالك حداد (1927-1978) من كتاب (الفرنسية) في الجزائر لكنه ليس كسائر الكتاب الفرنسيين في الجزائر أو المنتمين إلى الجزائر ببطاقة الهوية وحدها ، فهو الثائر حتى على نفسه ، معتبراً اللغة الفرنسية منفاه محروماً من القدرة على التعبير بلغته الوطنية (العربية) كسائر أولئك الذين لم يسمح لهم بتعلم لغة بلادهم... ولد الرجل في مدينة الوطنية الجزائرية المعاصرة (قسنطينة) مدينة المفكر الجزائري المصلح (عبد الحميد بن باديس)[1] لكنه سرعان ما انتهى كاتباً بالفرنسية، ولم يشعر بمأساته إلا في عمق الثورة »

من مؤلفاته « رواية الانطباع 1958 لمالك حداد، التي تعد أولى الروايات التي صورت وقائع الثورة المسلحة... رواية التلميذ والدرس (1960) ورصيف الأزهار لم يعد يجيب (1961)»[2]

- محمد الأخضر عبد القادر السائحي: « (1352-....هـ/ 1933-....م)

ولد في ولاية ورقلة – الجزائر، بدأ تعليمه على يد معلم القرآن ثم كانت دراسته الابتدائية والثانوية في جامع الزيتونة وفروعه في تونس 49- 1956 وتخرج في جامعة الجزائر 1969عضو مؤسس لاتحاد الكتاب الجزائريين و مسؤول قيادي فيه ، ونائب رئيس لجمعية كتاب إفريقيا، عضو مؤسس لها في أكرا...له محاولات في كتابة القصة والمسرحية والرواية . بدأ النشر في الصحف المحلية والعربية عام 1953. من دواوينه الشعرية (ألوان من الجزائر) ط 1968، (والكهوف المضيئة) ط 1971م (وألحان من قلبي) ط 1971م و (واحة الهوى) ط 1972 م ، و(أغنيات أوراسية) ط1979م، و (بكاء بلا دموع) ، ط1980م ، و (من عمق الجريح يا فلسطين) ط 1982م ، (اقرأ كتابك أيها العربي) 1985م ، وله ديوان للأطفال بعنوان (نحن

[1] عمر بن قينة، أعلام وأعمال في الفكر و الثقافة والأدب-دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2000، دط، ص105.

[2] أحمد منور، أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية دراسة أدبية، مرجع سابق، ص105، 106.

الأطفال) ط 1989م و(كان الجرح...وكان يا مكان) رواية ط 1983 م و (الشاعر الزنجي وأخواتها)مسرحيات ط 1990م ومن مؤلفاته (روحي لكم)تراجم ومختارات من الشعر الجزائري الحديث ، و(بكر بن حماد التاهرتي) و (نوفمبر : الصوت والصدى) و(الأمين العمودي)، ترجمت بعض أشعاره إلى الفرنسية ،والصربية والكرواتية، والمقدونية، والألبانية و الروسية.»[1]

[1] كامل سليمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م،ج5، باب الميم، ص138.

✓ دراسة البنية الزمكانية للرواية:

-الإطار الزمكاني:

إنّ الروائي الحذق وهو ينسج أحداث الرواية في مُخيلته أو على الورق المحاولات سيجد نفسه لا محالة يستحضر ذلك الإطار الزماني أو المكاني التي سيزيد الأحداث حُلة جمالية وأخرى أدبية فهذان الإطاران إما أن يزيدا من توضيح طبيعة الأحداث فيزول الإبهام والغموض عن القارئ وإما أن يفرضا أو يؤثرا على حوار الشخوصْ فأحياناً تكون أحد الشخصيات مرتبكة بسبب طبيعة المكان فيقول مثلا:المكان غير لائق أبداً لحديث كهذا وأحياناً أخرى يكون الزمن هو الذي غير مناسب فتقول أحد الشخصيات في هذه الساعة أنا غير قادرة على الخوض في الحديث من هذا النوع لأن نفسيتي كئيبة.

فهنا نلحظ أهمية التعرف على العنصر الزمكاني وهذا ما سنسعى إلى استنباطه وفق شيء من التنظيم مثل الأماكن المغلقة التي تقابل الأماكن المفتوحة،والأزمنة الأساسية التي تتكامل مع وجود تلك الأزمنة الثانوية حتى نكتشف كيفية التعامل الروائي مع العنصر المكاني، وكيف استغل حضوره في تشويق القارئ ولفت انتباهه إلى ذلك التكامل الحاصل بين الشخصيات والأحداث والعنصر الزمكاني.

1/الزمن:

يرى إدريس بودبية في كتابه البنية في روايات طاهر وطار أن الزمن يعد«من العناصر الأساسية في بناء الرواية، إذ لا يمكن أن نتصور حدثا، سواء أكان واقعيا أم تخيليا، خارج الزمن»[1]

حيث أن أول ما يسرد علينا أحد حادثة إلا وكان أول سؤال متى حدث ذلك؟
هذا في الواقع فما بال الأمر مع الرواية التي هي كلمات و فقرات تتم بعضها البعض

1 إدريس بودبية، الرؤية والبنية في روايات طاهر وطار،منشورات البونة للبحوث والدراسات،عنابة- الجزائر، ط1، 1432هـ/2001م، ص100.

فأكيد سيحضر "الزمن" من أول صفحة إلى آخر صفحة لذا سنسعى إلى تقصي إلى تلك الأزمنة الحاضرة في النص الروائي الموسوم" الانفجار" لمحمد مفلاح محاولين قدر الإمكان بذل الجهد في الوصف و التحليل،هذا لأن « الزمن مكون أساسي في البنية الرواية، فلا رواية تدور في اللازمن فما دامت تعبّر عن مظاهر من حياة البشرية فإن الزمن يغلفها »[1].

و هذا أكيدٌ لأن الزمن مرتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان ليلا نهارا طفولة شيخوخة

و قبل الولوج إلى نصنا الروائي نطرح بعض التساؤلات مثل.

- ما هو الزمن الذي تدور فيه أحداث الرواية ؟
- كيف أسهمت الأزمنة باختلافها في الأحداث و مجرياتها ؟

*«البنية الزمنية الخارجية:

أي زمن القصة الذي يخضع لتسلسل المنطقي الأحداث»[2]فالقارئ لرواية"الانفجار" يكتشف من الصفحات الأولى أن الزمن الذي تدور فيه أحداث الرواية هو زمن الاستعمار الفرنسي، وهذا بدليل قول الروائي «... و إبلاغ الحاكم الفرنسي»[3] و قوله أيضا «سأتصل بالنقيب فرانسوا»[4] فمن المعلوم أن الحكم الفرنسي كان طاغيا جدا أثناء الاحتلال و هذا ما سيعكس ذلك البعد الثوري الذي تمتاز به الرواية.

و من الأفكار التي يحملها هذا الزمن الخارجي ما جاء في الرواية :

فكرة حتمية الثورة و التي تجلت في قول عبد الهادي:

[1] مصطفى عطية جمعة، مقاربة لدلالة الزمن في السرد الروائي–نقد، إصدارات دائرة الثقافة والإعلام الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2011م، ص16.

[2] إدريس بوذيبة،الرؤية والبنية في روايات طاهر وطار،مرجع سابق، ص104.

[3] نجيب حماش،روايات محمد مفلاح الأعمال غير الكاملة،ص373.

[4] مرجع نفسه، ص374.

«نملك الإيمان بقضيتنا العادلة... أليس كذالك ؟ الثورة انطلقت.. لا يوجد هناك خيار آخر»[1] فهذه الفكرة كان يتبناها كل من الإمام عبد الحميد و العامري و عبد الهادي ومخلوف.

فكرة الانتماءات السياسية:مثل حزب الشعب و جبهة التحرير الوطني. [«كان معروفاً بانتمائه لحزب الشعب» «قد سمعت بنداء جبهة التحرير الوطني»][2]

ومن هنا يمكن القول أن نزعة الثورية هي التي كانت طاغية على البنية الزمنية

الخارجية وهذا نظرا للتعسف و القهر الذي مارسهما الاستعمار الفرنسي على أهل القرية "المحاور".

*البنية الزمنية الداخلية:

لقد جاء البناء الزمني الداخلي لرواية "الانفجار" متشابكا متداخلاً بين أزمنة ثلاثة؛ الماضي، الحاضر، المستقبل حيث تضمن هذا النص الروائي مؤشرات دالة على الزمن و التي ارتأينا أن نعرضها بالشكل الآتي:

أ- الزمن الماضي:

لأن الروائي يصف لنا أحداثاً وقعت في وقت قد مضى ألا و هو زمن الاستعمار الفرنسي فإن الزمن الماضي يبدو حاضراً بقوة إذ تسرد لنا أحداث رواية الانفجار في فصلها الأول على لسان "الإمام عبد الحميد المكاوي" و في فصل الثاني على لسان " الأخضر الرمشي".

الماضي في الفصل الأول:

يظهر الزمن الماضي في هذا الفصل جلياً واضح الملامح و هذا أثناء ذلك الحوار الذي دار بين كل من الإمام عبد الحميد مكاوي القائل :[« **قلت** لهم تعلموا عشق حتى الجنون» و بين

[1] مرجع سابق، ص382.

[2] مرجع نفسه، ص381.

العامري: «و **جلس** العامري قربي» و مخلوف «لم يرحل مخلوف كما كان **يتمنى** العامري»][1] فبعد إن عرض لنا الإمام عبد الحميد مكاوي موقفه من قضية العامري و مخلوف التي ستتمثل في ذلك الخلاف الواقع بينهما إذ أن العامري عميل عند الاستعمار الفرنسي و يكره مخلوف لأنه اعتدى على قنطار من الشعير. نجد الإمام عبد الحميد يذهب إلى سرد حاله مع زوجته ليصف لنا تلك المعاناة التي كان يعيشها مع زوجته والتي سببها محبة الإمام عبد الحميد لامرأة تدعى "رحمة" إذ صور ذلك الوضع باستعمال أفعال ماضية من قبل:« صارت زوجتي لاتنظر في عيني ، ضحكت ساخرة ، نصحتها ، قاطعتها ، هاجمتني »[2] فتوظيف هذه الأفعال الماضية منحت الأحداث سيمة الفنية، إذ أنها تنسج في مخيلة القارئ و كأنه يشاهدها .

يستمر الفعل الماضي مع سرد الإمام عبد الحميد مع علاقته أحمد و لد العرباوي إذ قال عنه: [«وذات يوم رفع عصاه»«كان يطلب مني »«حرك رأسه أردف صارخاً»][3]

فالأفعال الماضية في هذه العبارات وضحت المعنى و أزالت الإبهام عنه؛ إذ تعرفنا على تلك العلاقة الحميمة بين كل من ولد العرباوي و الإمام عبد الحميد و كيف أنهما واقعان في حب نفس المرأة.

ويبقى الفعل الماضي يستمر مع المقاطع التسع الباقية من الفصل الأول، و التي سنحاول عرض بعضها بشيء من التوضيح محاولين عنونة كل مقطع و تلخيص محتواه.

- جو القرية و الذي صوره الإمام عبد الحميد بتفاصيله الدقيقة كقوله: [«أرسلت الشمس أشعتها»«توجهت إلى المقهى »«عاد إلى لعب الورق»«اقترب من الباب»«شجعته بهز رأسه»][4]
- رفقة الإمام عبد الحميد لصديقه عبد الهادي و التي بدت بها الأوضاع تتضح أكثر فأكثر إذ كان جل حديثهم عن الثورة و حتميتها و استطاع عبد الهادي أن يؤثر في

[1] نجيب حماش، روايات محمد مفلاح الأعمال غير الكاملة،ص 373.
[2] مرجع نفسه، ص375،376.
[3] نفسه، ص376،377.
[4] نفسه، ص378،379.

تفكير الإمام إذجعله يؤمن بالثورة كقول هذا الأخير« شغلني التفكير في الثورة »[1]وفي هذا الجزء تعرفنا على صراحة و صدق الإمام مع نفسه .

- موقفه من رحمة يستمر الإمام عبد الحميد في تصوير مشاعره الصادقة إذ كشف لنا في هذا الجزء عن حبه لرحمة كقوله عنها[«أصبحت لي مخدرا أدمنته»«سألتها باسما»][2]

ويستمر السرد بصيغة الماضي مع بقية المقاطع الأخرى مما ساهم في ترابط الأحداث و تكاملها و كأن الأفعال الماضية كانت تظهر كل مرة لتعبر عن مكنون جديد يزيد القديم توضيحاً.

-الماضي في الفصل الثاني:

في هذا الفصل السارد هو الأخضر الرمشي الذي جعل هو الآخر من الفعل الماضي و سيلة للإفصاح عما سيرويه من أحداث كثيرة كعلاقته مع أحمد ولد عرباوي و طموحه في تعويض خسائر دكانه وعلاقته بالفتاة رحمة التي عبر عنها بقوله:[«أريدك لي»«**سمع** أحمد بعلاقتي برحمة»][3] ، ثم تصويره لذلك التغير الذي امتازت به قرية المحاور كقوله:[«**أصبح** كل شاب فيها ينتظر لحظة الانطلاق»«كان عبد الكريم متحمسا للشِعر»«تجرأ يوما وقرأ بيان أولنوفمبر1954»][4]و تبقى الأحداث تتوالى و كل حدث إلا و يبدأ بالفعل الماضي إلى غاية آخر مقطع.

[1] مرجع سابق، ص388،389.

[2] مرجع نفسه، ص388.

[3] نفسه،ص411.

[4] نفسه، ص412.

ب/الزمن الحاضر :

غالبا ما يكون الحاضر مرتبطا بالماضي فقد يقترن به لأجل وصف الحالة أو لأجل إظهار بعض التفاصيل الجزئية للقارئ، ففي رواية "الانفجار" جمع الروائي بين الماضي و المضارع في عدة مواضيع منها ما جاء للدلالة على تغير الحالة فمثلا الإمام عبد الحميد المكاوي حينما دخلت الفتاة رحمة إلى حياته غيرت صفوها وأصبحت كلها معاناة وحزن وعنف فاضطر الكاتب إلى توظيف كل من الماضي والحاضر في آن واحد وهذا كقول عبد الحميد المكاوي «صارت زوجتي لا **تنظر** في عيني وكلما رأتني مُقبلًا، **تُخفي** وجهها...و تتهرب منّي»[1] وقوله:«صفعت زوجتي ...ظل عبد الكريم جامداً في مكانه **يُراقبُ** العراك...»[2]

ففي هذا الموضع مثلاً نلاحظ أنَّ الزمن الحاضر جاء ليدل على الحالة ويصفها أكثر فأكثر وهذا ما حضر بقوة في الرواية، في حين أنهُّ من النادر جداً وجود الزمن المضارع للدلالة على المستقبل القريب أو البعيد هذا عدا بعض الأفعال مثل قول الإمام عبد الحميد «**سأبتعد** عن القرية ساعة »[3]فهنا عبر الفعل [سأبتعد]عن ذلك المستقبل القريب وعبّر بالزمن المضارع في عبارة أخرى عن المستقبل البعيد كقول عبد الهادي : «انطلقت الثورة ... ثم **سيأتي** التنظيم »[4]فالتنظيم هنا يحتاج إلى مدة من الزمن حتى يأتي.

ج/الزمن المستقبل:

ويكون عن طريق التنبؤات والتوقعات عما سيقع وقد حضر الزمن المستقبل في رواية "الانفجار" بنسبة أعلى مقارنة مع الزمن الحاضر، إذ وظفه الروائي من أول صفحة إذ قال العامري عن مخلوف « سيُقتل في الغابة كالخنزير»[5]فهنا عبّر لنا العامري عن ذلك الحال الذي يتوقعه لمخلوف الذي خالف أوامره وخرج عن سيطرته .

---

[1] مرجع سابق،ص375.

[2] نفسه، ص376.

[3] نفسه، ص380.

[4] نفسه، ص380.

[5] نفسه، ص373.

وفي موضع آخر ظهر زمن المستقبل للتعبير عن نتيجة حتمية متوقعة وهذا ما تجلى في حديث الإمام عبد الحميد مع صديقه "فرطاس" عن موضوع علاقته برحمة إذ قال فرطاس لعبد الحميد مُحذراً«ولكنه سيشوه سمعتك و يفقدك احترامك بين الناس... أنت إمام القرية »[1]فهذا الكلام جاء ليبين لنا تلك النتيجة المتوقعة وكان صائباً إلى حد بعيد لأنّه بُني على أسس منطقية.

في متن الرواية يظهر أن الزمن المستقبل انتقل من التوقع إلى اليقين و هذا ما اتضح لنا في بعض الأفعال التي عبَّرت عن قرارات مستقبلية مُتأكد منها: قول أحمد عن العامري « سأقتله ...سأقتله »[2] فالتكرار اللفظي هنا دلّ على أنَّ هذا الفعل ناتج عن فكر مُتيقن منه وليس مجرد توقع .

وكقول أيضاً الإمام عبد الحميد لرحمة «سأتزوجك...وسنمضي إلى مكان مجهول »[3]

2/المكان :

للمكان أهمية لا تختلف عن الزمان فهو «ليس عنصراً رائداً في الرواية فهو يتخذ أشكالاً ويتضمن معاني عديدة بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله»[4]وهذا ما قادنا إلى تتبع بنية المكان في رواية "الانفجار" محاولة حصره وتنظيمه وفق ثنائية:الأماكن المغلقة /الأماكن المفتوحة :

علماً أنَّ «المكان المفتوح حيّز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحباً وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق»[5] في الحين أن المكان المغلق هو«مكان العيش

[1]مرجع سابق، ص379.

[2]مرجع نفسه، ص387.

[3]نفسه، ص394.

[4] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي– الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص33.

[5] أسماء سعادي، المتخيل السردي في رواية "همس الرمادي" "لمحمد مفلاح"، شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، إشراف الأستاذة غنية بوضياف، كلية الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر –بسكرة–، 1436/1435هـ موافق 2015/2014م.

والسكن الذي يأوي الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الآخرين لهذا فهو المكان المؤطَّر بحدود هندسية وجغرافية»[1].

المكان العام والرئيسي الذي تدور فيه أحداث رواية الانفجار هو "قرية المحاور" والتي لم يأت الروائي على وصفها و التعريف بها إلا بعد أن سرد عدة أحداث، جلها تتعلق بحياة الإمام عبد الحميد وظروفه الاجتماعية ومشاكله العاطفية وعلى لسان شخصية الإمام جاء التعريف بتلك القرية حيث قال:«جو قريتنا جميل حتى في فصل الشتاء ... غمرني شعور بالانتشاء والانتماء إلى قرية المحاور...»[2] ففي قرية المحاور تحضر الكثير من المتناقضات التي زادت الأحداث شوقا مثل الحب / البغض، السعادة /الحزن، الأمل/التعاسة، الأمن / الخوف...كل هذه المعاني كان لها مكانٌ يعبَّر عنها ويحتويها وهذا ما سنفصل فيه بالشكل الآتي:

-أ- الأماكن المغلقة:

* مقصورة المسجد :

إنَّها المكان الذي به تنطلق أحداث الرواية فالإمام عبد الحميد لا يكاد يفارقها، إذ يقضي بها جُل وقته مرةً ينهمك في حل مشاكل أهل القرية ومرةً يشرد في حيرة يفكر في أمر رحمة ومرةً يقصد كتاب السيرة النبوية بدليل قوله:«ثم واصلت مطالعة كتاب عن السيرة النبوية »[3]وقد مثلت هذه المقصورة ذلك المكان الذي تحضر فيه ثنائية الحب والبغض، فالحب تجلى من خلال مجيء رحمة إلى المقصورة وزيارتها الإمام عبد الحميد «وقفت رحمة أمامي في فستانها الأخضر الجميل، أصبحت لي مخدراً...تفر كالعصفورة إلى مقصورتي»[4]ولكن هذا الحب سرعان ما يتلاشى ويحل محله البغض هذه العاطفة التي جسدتها عائشة زوجة الإمام عبد الحميد حينما دخلت عليه فجأة و هو مع رحمة «دخلت زوجتي المقصورة ثم انتصبت

[1] نجيب حماش، روايات محمد مفلاح الأعمال غير الكاملة، ص108.
[2] مرجع نفسه، ص378.
[3] نفسه، ص 375.
[4] نفسه، ص 388.

أمامنا»[1]«ضربت عائشة الفتاة هي تعوي ...رددت زوجتي ساقطة... ساقطة»[2]هكذا كانت المقصورة إنها رمزُ للصراع العاطفي والاجتماعي في متن النص الروائي.

وقد حافظت على دورها العلمي حيث كانت مصدراً للعلم والمعرفة لقول عبد الحميد عن صديقه أحمد «كل مساء يزورني في مقصورتي بالمسجد لأعلمه القراءة والكتابة »[3]رغم كلَّ شيء إلاَّ أنَّ هذه المقصورة وصاحبها لم يبخلا على من أراد طلب العلم.

*** الدكان:**

نستطيع أن نقول أنَّ دكان الأخضر الرمشي كان بمثابة القلب النابض لقرية المحاور فهو من أهم الأماكن الرئيسة في رواية "الانفجار" إذ لم يكن فقط رمزاً للحالة الاقتصادية بل تجاوز هذا إلى عدة أبعاد فقد كان الملتقى السري لكثير من الشخصيات إذ فيه تنشر حقائق الاستعمار والكيفية المطلوبة للتخلص منه فيقول الإمام عبد الحميد: «في دكان الرمشي يُعقد كل مساء لقاء يرأسه عبد الهادي يتحدث فيه عن الاستعمار و الطغيان والفقر و المرض وعن الشيء القادم الذي سيسحق كل عساكر فرنسا »[4]كما أن الأخضر الرمشي كان دائماً يدعم تلك اللقاءات لقول عبد الحميد: «طلب الأخضر الرمشي من عبد الهادي أن يواصل لقاءاته بالدكان»[5]

إذن فلنقل إن الدكان كان بمثابة نقطة انطلاق للتغيير فقد وحدَّ القلوب و العقول وأصبحت مهمة الجميع التصدي للاستعمار الفرنسي.

[1] مرجع سابق، ص 388.
[2] مرجع نفسه، ص389.
[3] نفسه، ص376.
[4] نفسه، ص389.
[5] نفسه، ص391.

ب-الأماكن المفتوحة:

* شجرة البلوط العملاقة:

هي شجرة تتميز بها أراضي قرية المحاور، يحبُّها الإمام عبد الحميد كثيراً حتى أنه شبهها بالأم الشجاعة «بدت لي شجرة البلوط العملاقة وهي تراقب القرية كالأم الشجاعة »[1]تحت ظل هذه الشجرة جلس كل من الإمام عبد الحميد والعرباوي و صديقه المهداوي. وفي هذا المكان استطاع الإمام عبد الحميد أن يقلب المزاج النفسي الذي تغلبت عليه التعاسة إلى روح نقية تفوح بالأمل، فالعرباوي كان يعاني من حزن وقلق شديدين بسبب خطبة العامري (سيده في العمل) لابنته المراهقة ذهبية وهذا الأمر كان يزعج العرباوي كثيراً لأنه لا يستطيع مواجهة العامري خوفا على مهنته، فما كان على الإمام عبد الحميد أن يزيل هذا القلق عن العرباوي بكلمات تحمل كل معاني الأمل كقوله له : [«لا تمزح يا العرباوي ...الله أبد الدهر مع الحق» «سيأتي فيه زمن يزول فيه الظلم »][2]

هكذا وتحت ظل شجرة البلوط العملاقة تعلَّم الإمام عبد الحميد كيف يبث في النفوس الكئيبة بريق الأمل بالمستقبل الآتي.

* ساحة القرية:

أنها المكان الذي يحلو اللقاء فيه للانتقام في رواية "الانفجار" فأحمد ولد العرباوي حينما اعتدى عليه الأخضر الرمشي-لخلاف قد وقع بينهما يقول الأخضر«وبكل عنف ركلته في بطنه فهو على الأرض صارخاً »[3]- قرر الانتقام فدعا أحمد ولد العرباوي الأخضر إلى الساحة بحجة رغبته في الحديث عن موضوع مهم .

---

[1] مرجع سابق، ص382.

[2] مرجع نفسه، ص385.

[3] نفسه، ص403.

إذ قال أحمد للأخضر :«سأحدثك في موضوع يهمك»[1]و ما كان من الأخضر إلاَّ أن يقصد الساحة وإذ بجماعة من الشبان في انتظاره منهم أحمد، والصادق و جلول و ولد المهداوي الذي قال عن الأخضر «لقد وقع الأخضر في الفخ...إلى أين المفر»[2].

فقد قام الفتيان الثلاثة بالالتفات حول الأخضر ثم هاجمه أحمد ضرب إياه على الرقبة والظهر ولم يهدأ أحمد المجنون ذلك الأخير إلاَّ بعدما انقطعت أنفاس الأخضر.

فساحة القرية هنا كانت بمثابة الملجأ الذي فيه تُصفى الأمور فيه يُفرغ ذلك المكبوت المتمثل في الثأر أو العنف الجسدي.

*** حقل العامري:**

ربما كان هو المكان المناسب لنفسية الإمام عبد الحميد الحائرة لذا قال «اقترحت على عبد الهادي أن نتوجه إلى حقل العامري ... مضينا في صمت ... انشرح صدري للهواء العليل »[3] في هذا المكان تعرف الإمام على ثنائية الأمن والخوف من خلال حواره مع عبد الهادي حول ضرورة الانضمام إلى الثورة حيث تأكد أنَّه لا سبيل لتحقيق الأمن إلاَّ من خلال المقاومة لقول عبد الهادي «علينا أن نتحرك ونقضي على خاطبين»[4]« الثورة انطلقت لا يوجد هنالك خيار آخر»[5] تيَّقن الغمام عبد الحميد أنَّ سر إعجاب النَّاس بعبد الهادي هي شجاعته إذ قال عنه «وصارحني بلا خوف ولا وجل . إنك تحب وطنك ومع هذا مازلت متردداً »[6] ومن هنا يمكن القول أن بداية التغير كان مع زيارة عبد الحميد وعبد الهادي لحقل العامري أين تيقن الجميع واتفقوا على ضرورة الالتحاق ببركان الثورة الثائر في باقي أراضي الوطن .

---

[1] مرجع سابق، ص403.

[2] مرجع نفسه، ص404.

[3] نفسه، ص380.

[4] نفسه، ص381.

[5] نفسه، ص382.

[6] نفسه، ص382.

*** الجبل الأخضر:**

إنه أسمى وأروع مكان في رواية "الانفجار"إنه الحلم الذي يريد الوصول إليه جل رجال القرية، فهو رمز الثورة ورمز الانتصار فيه يعيش جل المجاهدين وفيه يتم الاتفاق على كل العمليات العسكرية المطلوبة لقول عبد الهادي: «قررنا الهجوم على ثكنة القرية، أحمد المجنون كُلف مع بعض المجاهدين بقتل معمر جاكو وحميدة الحركي»[1] ومن الشخصيات

التي التحقت بالجبل نذكر أحمد المجنون و أخته ذهبية؛ إذ يقول الأخضر الرمشي «اقتربت مني ذهبية وهي تقول لي : سنتوجه إلى الجبل الأخضر ...خبروا والدتي بذلك ...قلت في نفسي – ومتى يأتي دوري ؟»[2]

ثم الأخضر الرمشي وصديقه جلول ولد مهداوي يقول الأخضر «وجدت نفسي أمام جبل شامخ... إنَّه الجبل الأخضر»[3]

هكذا كان يتشوق الجميع للوصول إلى هذا المكان الذي منه انفجرت الثورة التي كان يتطلع إليها الجميع.

[1] مرجع سابق، ص435.

[2] مرجع نفسه، ص426.

[3] نفسه، ص434.

✓ دراسة البنية الشخصية للرواية:

-الإطار الشخصية :

تعتبر الشخصية الروائية من العناصر المهمة في بناء الرواية، إذ لا يمكن أن يستغني عنها الكُتاب فلا يمكن تصوير الحياة من دون أشخاص يتحدثون و يتحركون وفق نوع من التراتبية إذ أن « المؤلف يُسند إلى شخصياته "رتبة " محددة حين يجعل منها شخصيات رئيسة و الأخرى عابرة »[1]وهذا قصد تنظيم و توضيح الأحداث للقارئ، إذ بفهمه لدور كل شخصية يستطيع فهم الأحداث أكثر.

وهنالك من النقاد من يرى أنَّ الشخصية الروائية «ليست مجموعة من الكلمات، لا أقل ولا أكثر أي شيء اتفاقياً أو "خديعة أدبية" يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية و يكسبها قدرة إيحائية كبيرة »[2] .

وقد قام بعض النقاد بتقديم عدة تصنيفات للشخصيات نذكر منها:

أ-الشخصيات الرئيسة :

لابد أن يكون لكلَّ نص روائي شخصيات رئيسة تحرك الأحداث وتكون بمثابة المحور الذي تدور حوله جل الشخصيات الروائية، لذا نجد الدكتور بدري عثمان يقول عن الشخصيات الرئيسة «فهي تمثل الشريان النابض، العصب الحي الذي ينتظم في داخل هيمنته الكمية والنوعية كل الموجودات الأخرى التي بانتظامها إلى بعضها البعض تحقق الكيان الحيوي للعالم الروائي»[3] فالشخصيات الرئيسة نجدها تؤثر بشكل كبير في النص الروائي سواء بحضورها أو غيابها، ونجد القارئ يتشوق لمعرفة مصيرها في الأخير.

---

[1] حسن البحراوي،بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن- الشخصية)، مرجع سابق،ص200.

[2]مرجع نفسه، ص213.

[3]بدري عثمان، بناء الشخصية الرئيسة في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان،دط ،1986،ص235.

ب-الشخصيات الثانوية:

إلى جانب الشخصيات الرئيسة تظهر تلك الشخصيات الثانوية التي بها تكتمل الأحداث

وتزداد تشويقاً وكثيراً ما يفوق عددها عدد الشخصيات الرئيسة ويذهب بدري عثمان إلى القول بأنَّ «الشخصيات الثانوية مجرد عوامل مساعدة تدور كلها في مجال الشخصية الرئيسية...وهي العنصر الأقل تأثيراً»[1]

ومن هنا نستنتج أنَّ الشخصيات الثانوية نتعرف عليها من خلال ذلك التأثير الذي تمارسه أو الدور الذي تلعبه.

ج-الشخصيات المرجعية :

يحضر هذا النوع من الشخصيات بقوة في تلك الروايات الثورية التي تعكس ماضياً معيناً وقد عرفها فيليب هامون الشخصيات المرجعية على أنها « تلك الشخصيات التي تغلل مقروئيتها رهينة بدرجة مشاركة القارئ في الثقافة التي تتحدث عنها الرواية وتتمثل أهميتها في أنها تعمل على التثبيت المرجعي إذ تحيل إلى النص الكبير الذي تمثله الوثائق الثقافية »[2]
وتتدرج ضمن الشخصيات المرجعية كل من الشخصيات « التاريخية والشخصيات الأسطورية و الشخصيات المجازية و الشخصيات الاجتماعية »[3]إذن فهذا النوع من الشخصيات له تأثير كبير على النص الروائي إذ يزيده واقعية أكثر فيصبح ذلك النص وكأنه وثيقة تاريخية تعكس ماضياً معيناً .

[1] مرجع سابق، ص234.

[2] حسن البحراوي،بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن- الشخصية)، مرجع سابق، ص217.

[3] مرجع نفسه، ص217.

د- الشخصيات الواصلة:

هذا النوع من الشخصيات قد يحضر في النص الروائي وقد يغيب لأنه على حسب القول هو من الشخصيات المرجعية هي تلك «الشخصيات الناطقة باسم المؤلَّف »[1]

فالشخصية الواصلة هنا هي تلك التي تنوب عن المؤلف في سرد الأحداث فتصبح بمثابة همزة وصل بين القارئ والنص المؤلف . والتي يمكن أن نطلق عليها «اسم الروائي في النصوص الروائية »[2] إذن فهي الشخصية التي على لسانها يُقدم النص السردي منظم الأحداث.

وجُّل هذه الشخصيات التي تم التعريف بها، كانت حاضرة بنسب متفاوتة في نصنا الروائي الموسوم "الانفجار " لذا سنُبين أسماءهم وأدوارهم بحسب أهميتهم في نسج العمل الروائي :

الرئيسة:

***الإمام عبد الحميد المكاوي:**

إنه من أهم الشخصيات الرئيسة في الفصل الأول فهو إمام المسجد الذي يتولى حل بعض مشاكل أهل القرية، كما أنه الشخصية الواصلة في ذلك الفصل، إذ على لسانه تسرد كل الأحداث و الوقائع بكبيرها وصغيرها .

الإمام عبد الحميد أبُ لولدين هما: عبد الكريم وعلي بهلول، زوجته تدعى عائشة والتي كانت كثيراً ما تدخل معه في عراك بسبب الفتاة رحمة التي كان يعشقها إذ يقول عنها « ... لم أستطع أن أتخلى عن عشق رحمة »[3]

وكانت عائشة تكره تلك الفتاة فتقول « سحرتك المجرمة... سأقتلها: أقسم لك بأنّني سأقتلها...المجرمة ستندم »[4] لكن رغم عناد زوجته إلاَّ أنه قام بخطبة رحمة من يد والدها في

[1] مرجع سابق، ص217.

[2] إدريس بوذيبة، الرؤية والبنية في روايات طاهر وطار، مرجع سابق، ص96.

[3] نجيب حماش، روايات محمد مفلاح الأعمال غير الكاملة، ص377.

[4] مرجع نفسه، ص376.

ليلة حفل زفاف سعدون،و بالرغم من كل هذا إلا أن الإمام لم يتخلَّ عن دوره كشخصية رافضة للتواجد الفرنسي إذ مارس شيئا من التوعية والتجنيد.

***أحمد ولد العرباوي :**

المعروف باسم أحمد المجنون إنَّه الصديق الحميم للإمام عبد الحميد يصغر هذا الأخير بعشرين سنة، كان يزور الإمام قصد تعلم القراءة والكتابة، كما كان يحب أن يستمع إلى سيرة أبي ذر الغفاري وعلي ابن أبي طالب كرَّم الله وجهه.

لقد أطلق أحمد على شجرة البلوط العملاقة اسم "رحمة " هذا لأنه كان يعشق رحمة لقول الإمام عبد الحميد المكاوي «أحمد ولد العرباوي المعروف بأحمد المجنون هو الذي أطلق عليها اسم "رحمة" »[1]

من الشخصيات التي كان يكرهها أحمد ولد العرباوي شخصية الأخضر الرمشي لأنه في نظره جبان و رجل بخيل حتى كان يدعوه بلقب "المزير " لقد كانت مهنة أحمد هي رعي الأغنام، إذ كان راعياً عند العامري ثم قرر بعد ذلك الالتحاق بالمجاهدين في "الجبل الأخضر" إذ كان متحمساً للثورة .

***رحمة** :إنها فتاة شابة ذات بشرة سمراء، ابنة مخلوف الفحام، تنتمي إلى أسرة فلاحيه ثورية يحبُّها جل رجال القرية من بينهم الإمام عبد الحميد الذي كان يعشقها حتى الجنون، كانت تتعرض رحمة بدورها إلى شتائم زوجة الإمام «ساقطة ...ساقطة...اذهبي إلى الراعي المجنون »[2] لكنها بالرغم من ذلك كانت تحب الإمام فكانت كلما يذهب أبوها إلى الغابة تذهب إلى المقصورة عند الإمام .

في الأخير كانت رحمة لصالح الإمام إذ سافر إلى المدينة لقول الأخضر الرمشي «صافحني الإمام بحرارة وركبا السيارة ... ركبت رحمة إلى جانبه »[3]

---

[1] مرجع سابق، ص382.

[2] مرجع نفسه، ص389.

[3] نفسه، ص431.

فشخصية رحمة هنا كانت تلك الشخصية المثيرة للجدل في النص الروائي إذ أثر وجودها على سير الأحداث.

*** العامري :**

رجل إقطاعي كان همه الوحيد المزرعة وجني الغلال، كان عميلاً لدى الاستعمار الفرنسي مما جعل جل أهل القرية يكرهونه .

. لقد حاول العامري أن يستغل مكانته الاجتماعية بغية تحقيق بعض المصالح الشخصية، إذ طلب الزواج من ابنة أحد عماله التي تدعى "ذهبية" لكن والدها رفض ذلك لأنَّه يراها صغيرة في السن حيث قال : « طلب مني يد ابنتي وهي مراهقة كما تعلم ...كيف تظل صابراً و لا تنفجر على عديم الضمير »[1]

وهنا عبرت لنا شخصية العامري عن أثر الإقطاعية على المجتمع إذ همشت وأهملت المرأة ورأتها شيء كأنه بضاعة.

***مخلوف :**

إنها الشخصية المتمردة على السياسة الفرنسية إذ خرج عن قوانين العامري الذي كان عميلاً عند الاستعمار فقرر مغادرة المزرعة و عمل كفحام لرعاية زوجته سعدية وابنته رحمة كان مصيره في الأخير الاختفاء دون معرفة أي شيء عنه .

***عبد الهادي :**

شخصية عبد الهادي هي شخصية ثورية وهذه الأخيرة تعتبر «نماذج خلقها الروائي وحمَّلها مضامين و أفكار تحارب بها سلبيات الواقع، قصد الانتقال بهذا الواقع من حالة الانغلاق إلى حالة أخرى أكثر انفتاحاً و إنسانية ومن ظروف السيطرة[...]إلى ظروف الحرية والمساواة»[2] لذا إن عبد الهادي يمثل صورة المناضل العقائدي، الحامل للقناعات الثورية الصارمة إذ كان يُشجع

[1] مرجع سابق، ص383.

[2] نصيرة زوزو، الشخصيات الثورية في رواية اللاز لطاهر وطار، مجلة المخبر، العدد السابع، 2011، ص69.

على الثورة من خلال مجموعة من اللقاءات المسائية التي كان يعقدها في دكان الرمشي كان يُشجع كثيراً على قرض الشعر حيث قال «لا بد من خلق ثقافة ثورية »[1]

لقد استطاع عبد الهادي أن يكون بفضل نزعته الثورية من أبرز الشخصيات المدعمة للثورة إذ استطاع أن يوحد رجال الجبل الأخضر من خلال تنظيم المهام مثل عملية الهجوم على المركز العسكري.

الثانوية:

***حميدة:**

إنه ابن السعيد الرمشي، مثَّل الشخصية المنحرفة أخلاقياً إذ كان رجلاً سكيراً، مُستعبداً عند عساكر الاحتلال ممَّا جعل والده يتبرأ منه لقوله: «أنا بريء من حميدة ... لست أباه ولا هو ابني...لا إله إلا الله فليذهب عند سيده جاكو ...»[2]

من صفات شخصية حميدة أيضاً سرقة المال و الاعتداء على الأبرياء «حميدة خائن يعتدي على الأبرياء »[3] لطالما كان يسئ إلى أخيه عبد الهادي إذ قال لأمه « ولدك جن، جعل من الدكان مكاناً للمجانين أخشى أن يدخلوه إلى السجن »[4]

كان مصير حميدة في الأخير أن أُمر عبد الهادي بعض الرجال بقتله يقول : الأخضر الرمشي « وراح عبد الهادي يحدثنا على عمليات التي ينوون تنفيذها ... أخبرنا أنَّ أحمد المجنون كُلف مع بعض المجاهدين بقتل المعمرجاكو وحميدة الحركي »[5]وفاءعبد الهادي لوطنه هنا جعله لا ينظر إلى حميدة كجزائري بل كعدو لابد من التخلص منه.

***عبد الكريم :**

انه الابن الأكبر لعبد الحميد المكاوي، كان رجلاً جريئاً يعقد بعض اللقاءات وينظم الشعر «ظل

[1] نجيب حماش، روايات محمد مفلاح الأعمال غير الكاملة، ص399.

[2] مرجع نفسه، ص386.

[3] نفسه، ص413.

[4] نفسه، ص412.

[5] نفسه، ص435.

عبد الكريم منهمكاً في الكتابة على الكراس كان على صندوق قديم، سألته :ماذا تفعل؟ أجابني مبتسماً أكتب شعراً »[1]

لقد اتخذ عبد الكريم من بعض كتاباته وسيلة للتشجيع على الثورة إذ يقول «يحتوي الصندوق على أشعاري و مذكراتي الشخصية وقصاصات لمجلات وجرائد تتحدث عن الثورة »[2]

لقد مثل عبد الكريم الشخصية المتحمسة للنضال من أجل تحقيق الحرية.

سي عباس :

إنَّه المسؤول عن المنطقة الجبل الأخضر، عمل معلماً في بلدية زمورة وعند اندلاع الثورة كُلف بقطع أعمدة الهواتف كما هدم الجسر الذي كان يربط بين المدينة وقرية المحاور.

الواصلة :

***عبد الحميد :**

إنه الشخصية الساردة في الفصل الأول من الرواية جل ما تكلم عنه هو حياته العاطفية مع الفتاة رحمة وظروفه مع عائلته وعلاقته مع صديقه أحمد ولد العرباوي وأحوال أهل قرية "المحاور" مع الاستعمار الفرنسي.

***الأخضر الرمشي :**

هو الشخصية الساردة في الفصل الثاني، أخوه حميدة ووالده السعيد الرمشي،لقد أطلق على الأخضر الرمشي لقب "المزير " لأنه لا يقبل من أحد ثمناً منقوصاً، نجح في تحقيق حلمه المتمثل في الوصول إلى الجبل الأخضر.

لقد سرد أحداثاً متنوعة ومشوقة أكثر من عبد الحميد المكاوي إذ لم يركز على ظروفه الخاصةبل اهتم بتقديم التفاصيل لبعض الأوضاع المهمة مثل معاناة رجال القرية مع عساكر الاحتلال وتشريد النسوة والأطفال .

---

[1] مرجع سابق، ص399.

[2] نفسه، ص425.

المرجعية :

***النقيب فرانسوا :**

الشخصية التي مثلت بشاعة الاستعمار الفرنسي، كان يقوم باعتقال رجال القرية وتفتيش حي الأكواخ يقول عبد الكريم المكاوي : « النقيب فرانسوا سيبدأ تفتيش حي الأكواخ ...» [1] إنَّ النقيب فرانسوا هنا كانت الشخصية المرعبة التي توتر أهل قرية المحاور .

***المعمر جاكو :**

إنه المدعو جاكو الأصلع من الأهداف التي كان يسعى إلى تحقيقها قتل "مخلوف " لقد كانت شخصية جاكو شخصية مُتملكة وتُحب السيطرة حتى أنه ملك نصف أراضي قرية المحاور والدواوير المجاورة لها ورفض أن تعقد اللقاءات عند الشجرة العملاقة، فقد كان هدفه الرئيس التفريق بين عبد الهادي وزملائه .

✓ دراسة البنية اللغوية للرواية:

-الإطار اللغوي:

تعتبر اللغة من أهم العوامل المساعدة على تحقيق التواصل بين البشر، فيها يتم التخاطب والتفاهم، كما أنها وسيلة ضرورية للتعبير عن المكنونات والمشاعر، لذا فإنَّ الروائي غالبا ما يلجأ إلى لغة يسيرة وصحيحة ليوصل أفكاره إلى القارئ بكل فاعليَّة سواءً كانت اللغة خاصة بالعالم الخارجي الذي يعيش فيه الفرد أو بين الفرد وذاته أين يكون الحوار الداخلي.
ويذهب بعض النقاد إلى التعريف بأهمية وقيمة اللغة من خلال ربطها بالتفكير والمعرفة، إذ يقول الناقد الجزائري عبد الملك مرتاض عن اللغة «هي التفكير والتخييل بل لعلها المعرفة نفسها،بل هي الحياة نفسها »[2] أما عن علاقة اللغة بالنص فإنَّ هنالك من النقاد من يرى أنَّ

[1] المرجع السابق، ص425.

[2] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، كويت،دط، 1998،ص93.

اللغة هي سبب تماسك النص «اللغة في الرواية هي نسيج النص »[1] إذن فدراسة البنيات اللغوية لنص معين أمر ضروري ومهم فمادامت هي النسيج الذي بفضله يحافظ النص الروائي على تماسكه فلا بدمن وجود طرق وأساليب لتحقيق ذلك .

ولأجل الوقوف عند البنية اللغوية لرواية " الانفجار " أردنا أولاً أن نتعرَّف على بعض أشكال اللغة الذي قد يساعدنا على التحليل.

فما أشكالها ؟ وكيف تجلت في رواية الانفجار ؟ يذهب عبد المالك مرتاض في كتابه "نظرية الرواية "إلى ذكر بعض الأشكال المهمة للغة، حيث جعل اللغة الروائية ثلاثة أشكال نخوض في شرحها بالشكل الآتي :

1- اللغة النسج السردي :

لا يكاد يخلو أي عمل روائي من ذلك المستوى السردي و المقصود به تلك اللغة التي يكتب بها الروائي إذ يتساءل عبد المالك مرتاض حول هذا الأمر قائلاً: «هل يمكن أن يكتب الكاتب الروائي بلغة عالية، رفيعة، تشبه لغة أهل الجاهلية الأولى؟»[2] وكإجابة على هذا السؤال نجد عبد المالك مرتاض يتخذ موقفاً وسطاً إذ يقول :«لا ينبغي أن يكتب الكاتب بلغة مقامات الحريري من وجهة؛ ولا بلغة يوسف السباعي، إحسان عبد القدوس من وجهة أخرى[الذين لغتهم ضعيفة] ولكن بلغة أنيقة؛ ومع ذلك تكون مفهومة وشعرية ومع ذلك تكون بسيطة ورفيعة النسج »[3] .إذن فهذا الناقل هنا يحاول أن يجعل الروائي طريقا وسطاً حيث يكفي أن تكون لغة هذا الأخير مفهومة وبسيطة متسمة بشتى من الأناقة والشعرية .

[1] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية عربي انجليزي فرنسي،مرجع سابق، ص99.

[2] المرجع نفسه، ص114.

[3] نفسه، ص115.

2- اللغة حوارية :

إذ يمنح الأحداث توضيحاً وإبانة ذلك حوار الذي يدور بين شخوص العمل الروائي سواءً كان بين شخصين أو أكثر، ولغة الحوار «ليس ينبغي لها أن تبتعد كثيراً عن لغة السرد»[1] وهذا لأجل تحقيق التكامل والانسجام بين البنيات اللغوية المكونة للعمل الأدبي .

3- اللغة المناجاة:

تقتضي بعض المواقف السردية من الروائي أن يستحضر ذلك الحوار الداخلي الذي يجري بين الشخص وذاته أو ما يعرف بالمناجاة التي يختصر تعريفها في أنها «حديث النفس للنفس، واعتراف ذات لذات »[2] وللغة المناجاة متطلبات إذ ينبغي لها أن تراعي مقام الشخصية من ثقافة وعلم [3] فالشخصية المثقفة يكون لها حديث بمقدار مستواها وهكذا مع بقية الشخصيات الأخرى .

وبهذا نصل إلى القول بأنَّ اللغة تحضر في النَّص الروائي على مستوى ثلاثة أشكال كلُّها تساهم في تماسك المستوى اللغوي لذلك النص ولأجل هذا سنحاول تقصي حضور كل الأشكال اللغوية السالف ذكرها في نصنَّا الروائي الموسوم " بالانفجار".

أ/ لغة النسج السردي:

لجأ الروائي محمد مفلاح في روايته " الانفجار" إلى استعمال لغة عربية بسيطة ومفهومة يطغى عليها الأسلوب المباشر، إذ لم يراوغ في تقديم الأفكار وعرضها.

لقد جاءت اللغة الساردة في الفصل الأول على لسان الإمام عبد الحميد المكاوي الذي وظف عبارات خالية من أي غموض إذ استحضر الصفات والكلمات المألوفة لدى القارئ الجزائري ومثال هذا «تذكرت عبد الهادي وكلماته الصادقة »[4] «كان يوماً ربيعياً»[1]

---

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، مرجع سابق، ص116.

[2] مرجع نفسه، ص120.

[3] ينظر، نفسه،ص120.

[4] نجيب حماش، روايات محمد مفلاح الأعمال غير الكاملة،ص384.

ولم تبتعد لغة الأخضر الرمشي في الفصل الثاني على مواصفات لغة الفصل الأول إذ استمر ذلك الأسلوب التقريري المباشر وهذا الاستمرار ربَّما كان سببُه تلك النزعة الثورية المراد التعبير عنها وهذا ما جعل الروائي يبتعد عن أي تعبير قد يسبب الانزياح.

وبالرغم من صرامة الموضوع المتحدث عنه وجدّيته فإنَّ هذا لم يمنع الروائي من استحضار تلك اللغة الشعرية التي جاءت في مكانها المناسب ومثال ذلك الأقوال التالية :

«داعبت قلبي مشاعر حب فياض»[2]

«هبت علينا نسائم باردة»[3]

«اتسعت ابتسامتها الغجرية»[4]

«فكرت أن أخطف هذه الفراشة... هذه الفتاة السمراء...وأجعلها تحيا بين أفراد أسرتي »[5]

ومن هنا يمكن القول بأنَّ لغة النسج السردي صحيح أنَّها لم تكن لغة بليغة وقوية إلا أنها جاءت في طابع مفهوم وواضح عليه شيء من سمات الجمالية التي تجلت في تلك العبارات الشعرية.

ب/ لغة الحوارية:

قد يتساءل البعض عن تلك الطبيعة التي لابد أن تكون عليها لغة الحوار فيجيب أحد النقاد ويقول: المهم أن تكون مقتربة من لغة السرد ؟ وقد يجيب الآخر فيقول : لابد أن تكون لغة الحوار بحسب مستوى الشخصية المتحدثة لكن قبل هذه التساؤل يجب أن نسأل أولا عن أهمية ووظيفة لغة الحوار فقد تكون هذه الأخيرة بالفصحى أو العامية لكن المهم أن تؤدي دورها فالحوار «ليس وقفة استراحة للكاتب والقارئ أو تزيين للنص، بل هو تقنية يلجأ إليها الروائي قصد دلالة يرى أنَّ الحوار أجدر بها ،بل قد يجعله يحل في بعض الحالات محل السرد ويصبح

[1]مرجع نفسه،ص394.
[2]نفسه، ص 385.
[3]نفسه، ص387.
[4]نفسه، ص388.
[5]نفسه، ص409.

الدور كلُّه منوطا به»[1]ومن هنا فإنَّ اللغة الحوارية الناجحة هي تلك التي تزيد السرد توضيحا لا تعقيداً وهذا من خلال الإيجاز وتتجنب الثرثرة المملة . وعليه نتساءل، كيف كانت اللغة الحوارية في رواية" الانفجار "؟وهل خدمت حقاً عنصر السرد ؟

لم تبتعد اللغة الحوارية في رواية الانفجار عن لغة النسج السردي، إذ جاءت هي الأخرى واضحة بكلمات مألوفة وعبارات مباشرة عليها نبرة من الصرامة ومثال هذا كثير نذكر منه ما يلي :

«قال عبد الكريم بحزن: كيف يمكنني أن ألتحق بالمجاهدين ؟ أنا في حيرة كبيرة قلت له : لم يحن وقتك بعد »[2]

«وسألني : ومن أين تتحصل على مدخولك ؟أجبته بسرعة من قطعة أرض أخدمها بنفسي»[3]وقد كان من النادر جداً استعمال ألفاظ من العامية في اللغة الحوارية، هذا عدا بعض الكلمات مثل (برنوس)«التفت نحو العامري الذي تدثر ببرنوسه البني الجميل »[4]ومثل (المزير) «ولكن أحمد المجنون كان ينفر منه وقال لي:لولا عبد الهادي ما جلست في محل الأخضر المْزَيرْ»[5]

(صابون) «قالت بصوت هامس: أعطيني قطعة صابون »[6]

إذن فلغة الحوار كانت قريبة شيئاً ما من لغة النسج السردي وما حضور بعض الألفاظ العامية فيها إلا دليل على تلك الثقافة السائدة بين أهل قرية المحاور.

---

[1]سي أحمد محمود، اللغة وخصوصيتها في الرواية،المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد19، قسم الآداب واللغات،جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، جانفي 2018، ص108.

[2] نجيب حماش، روايات محمد مفلاح الأعمال غير الكاملة،ص 425.

[3]مرجع نفسه، ص397.

[4]نفسه، ص374.

[5]نفسه، ص391.

[6]نفسه، ص408.

ج/ لغة المناجاة:

قد يضطر الإنسان أحياناً إلى إعلان الحوار بينه وبين نفسه فقط، ربمَّا لسرية الكلام أو مجرد رغبة في التفكير الصامت، وهذا الحوار الداخلي أحياناً تسبقه عبارات دالة عليه وأحياناً يُفهم من خلال سياق الكلام، وبما أنَّ السارد في رواية الانفجار تمثلت في شخصية كل من الإمام عبد الحميد والأخضر الرمشي فإنَّ متتبع هذا النص الروائي يلحظ استعمال هاتين الشخصيتين لعبارات وألفاظ دلت على المناجاة من قبل يقول الإمام عبد الحميد المكاوي «قلت في نفسي لن يعود كره مخلوف تراباً تملكه أنت يا العامري »[1]فالظاهر من هذا الكلام أنَّ الإمام عبد الحميد رجع إلى مناجاة نفسه لأنَّ طبيعة الكلام تتطلب ذلك إذ أنَّ التصريح بكلام مثل هذا كان سيقوده إلى السجن أو فقدان منصبه هذا لأنَّ العامري عميل لدى الاستعمار الفرنسي.

ونفس الموقف يتكرر مع الإمام عبد الحميد حينما دخل في نقاش مع النقيب فرانسو إذ قال «قلت في نفسي: عملي اخترته... سيعلمني مخلوف كيف أعالج القنبلة وسيدربني جلول على استعمال البندقية»[2] ومن هذا الحوار الداخلي نستطيع أن نقول بأنَّ الإمام كان شخصية كتومة ومتحفظة تحتفظ بأجوبة الكثير من الأسئلة لنفسها وهذا ما يؤكده هذا القول:

يقول الإمام عبدالحميد: «رددت في داخلي صدقت يا عبد الهادي...صدقت .. لم يعد هناك شك »[3] وفي المقابل أي في الفصل الثاني نجد أنَّ الأخضر الرمشي كان ذا شخصية قوية صريحة جداً إذ قليلاً مالجأ إلى حديث النفس بل كان في الأغلب يصرح بكل شيء حتى الصعب منه وإنَّه قد استعمل المناجاة تقريباً مرة واحدة وهذا حين قال :«فقلت في نفسي صدقت...لقد تعلمنا العشق حتى الجنون»[4] وفي الأخير نصل إلى القول بأن بنية اللغة في رواية "الانفجار" طغت عليها تلك اللغة العربية الفصحى مع حضور قليل جدا للعامية هذه الأخيرة التي لم تحضر إلاَّ من خلال الشعر الشعبي الذي تجسد في الأماني الشعبية إذ يحكي

[1] مرجع سابق، ص374.

[2] مرجع نفسه، ص398.

[3] نفسه، ص382.

[4] نفسه، ص423.

الإمام عبد الحميد قائلاً :«ولما سمعنا مخلوف الفحام العائد من الغابة وهو يغني: أنا فلاح وناسي ملاح... ما شافوا أفراح في هذا الزمان دار عبد الهادي نحو جهة الصوت»[1] ويسرد في موضع آخر قائلاً: «هزتني الأنغام النابعة من قلب المتوجع وروح متعطشة إلى الضياء ..

يا عبد القادر يا زين و القلب مالوا حزين

والدمعة في العين وأنا مالي قدرة »[2]

ويخبرنا الأخضر الرمشي عن ميول رجال قرية المحاور إلى الغناء إذ يقول:«كان مخلوف يغني بصوت جهوري : يا النو(الأمطار)طيحي طيحي وما تطحيش عليّ... حتى يجي خويا.. ويغطيني بالزربية »[3] إذن فالروائي محمد مفلاح حاول أن يستحضر اللغة العامية من خلال الثقافة الشعبية ولعلَّ سبب هذا كانت رغبته في خلق تزاوج لغوي وتنوع الأصوات وهذا ما زاد النَّص الروائي واقعية أكثر.

[1] مرجع سابق، ص393.

[2] نفسه، ص395.

[3] نفسه، ص418.

✓ نبذة عن سيرة الروائي محمد مفلاح وأعماله:

لقد عرف تاريخ الجزائر ثُلة من الروائيين الذين حملوا على عاتقهم انشغالات وظروف الشعب الجزائري وأخذوا يسردون على طيات كتبهم حتى تبقى ذاكرة الجيل القادم مشحونة بذلك الماضي المرير الذي عرفته الجزائر والذي من أبرزه حقبة الاستعمار الفرنسي، فمن لم يكتب عن هذه الأخيرة ؟ إنَّها النقطة المشتركة بين جل الروائيين والذي يقرأ أعمال الروائي محمد مفلاح يعرف كيف استطاع القلم ببيانه وسحره أن يدون تاريخا ثقافيا غزيرا متنوعا ومن هنا نتساءل عن هذه الشخصية :

إذ من يكون محمد مفلاح ؟وما أهم أعماله ؟ ومؤلفاته ؟

« يُعد الروائي محمد مفلاح من جيل كتاب الرواية العربية، الذي ظهر بعد جيل المبدعين الكبار أمثال عبد الحميد بن هدوقة والطاهر وطار، ليغني بدوره الحقل الثقافي بإنتاجاته الغزيرة التي تناولت في شق منها الثورة التحريرية ...قاص وباحث في التاريخ من مواليد عام 1953 بولاية غليزان »[1] لقد حظي محمد مفلاح بعدة مناصب نظراً لمستواه الأكاديمي والثقافي إذ «انتخب أميناً عاما للاتحاد لولائي للعمال بغليزان (من1984م إلى1990م)، وأصبح عضوا بالأمانة الوطنية للاتحاد ع.ع.ج (من1990إلى 1993م).كما انتخب عضوا بالأمانة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين (من1998م إلى غاية 2001م)، ثم أعيد انتخابه بالمجلس الوطني في سنة 2001م وانتخب نائبا بالمجلس الشعبي الوطني ضمن قائمة جبهة التحرير الوطني عن ولاية غليزان (في انتخابات سنة 1997م ثم في انتخابات سنة 2002م) عضو اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني منذ 1998، وعضو المجلس الوطني للحزب منذ 2005 »[2]. وما يلحظ على محمد مفلاح من خلال تقلده هذه المناسب هو تلك النزعة السياسية التي اتسمت بما شخصيته إذ كان قريبا جدا من المجالس الانتخابية ألف محمد مفلاح الكثير من الكتب التاريخية والتراجم دون أن ننسى ما أبدعت الروائي من القصص وروايات منها:

---

[1] نصيرة زوزو، هموم الزمن الفلاقي لمحمد مفلاح، مجلة المخبر، العدد العاشر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري جامعة بسكرة–الجزائر،2014، ص9.

[2] نجيب حماش، روايات محمد مفلاح الأعمال غير الكاملة، ص494.

-«رواية الانفجار وهي أول رواية له نشرت عام 1981 بالمؤسسة الوطنية نال عنها الجائزة الثانية في مسابقة نظمتها وزارة الثقافة سنة 1982 بمناسبة الذكرى العشرين للاستقلال.

بيت الحمراء المؤسسة الوطنية للكتاب 1986.

هموم الزمن الفلاقي المؤسسة الوطنية للكتاب 1986.

الانهيار المؤسسة الوطنية للكتاب 1986.

الوساوس الغريبة دار الحكمة 2005.

عائلة من الفخار دار الغرب للنشر والتوزيع 2008.

فن القصة :

مجموعة السائق المؤسسة الوطنية للكتاب 1983.

مجموعة أسرار المدينة المؤسسة الوطنية للكتاب1991.

الكراسي الشرسة منشورات مديرية الثقافة لولاية معسكر 2009.»[1]

قصص للأطفال و الفتيان :

«معطف القط مينوش، المؤسسة الوطنية للكتاب،ط1،سنة 1990.

مغامرات النملة كليحة، مؤسسة الوطنية للكتاب،ط1،سنة 1990.

قصص الحيوانات،دار القرطبة،ط1،سنة 2013.»[2]

[1] ليندة جنادي هبة مفتاحي، سيميائية العنوان في روايات محمد مفلاح (قصص الهواجس وشعلةالمايدةأنموذجاً)، شهادة الماستر في اللغة الأدب العربي، إشراف الأستاذ محمد مكاكي، كلية الآداب واللغات، جامعة الجلالي بونعامة خميس مليانة،2015/2014.

[2] محمد مفلاح الموقع الرسمي .www.mohammedmeflah.com/livres.html

كتب في التاريخ والتراجم :

«شهادة النقابي دار الحكمة سنة 2005.

سيدي الأزرق بلحاج رائد الثورة 1864م بغليزان مطبعة هومة سنة 2005.

أعلام منطقة غليزان مطبعة هومة سنة 2006.

شعراء الملحون بمنطقة غليزان مطبعة هومة سنة 2008.»[1]

التمثيلياتالإذاعية: «وهي:

1- الأرملة.

2- سي اللاز.

3- أولاد الثورة.

4- فاطمة القايمة.

5- شاعر القرابة.

6- موت الحاج.

7- شباب اليوم.

8- حارس وفارس.

9- فلسطين الجريحة»[2]

إذن لقد كان محمد مفلاح شخصية مسئولة قبل أن يكون شخصية مبدعة، فقد قدم لبلده الكثير إذ لم يبخل بقلمه على أحد فقد تحدث عن الكبير وهمومه اوالصغير ومتطلباته واستجاب لذاكرة الماضي الجزائري وهذا يعبر عن الوعي وإحساس الصادقين .

[1] ليندة جنادي هبة مفتاحي، سيميائية العنوان في روايات محمد مفلاح(قصص الهواجس وشعلة المايدةأنموذجاً).

[2] محمد مفلاح الموقع الرسمي www.mohammedmeflah.com/livres.html. المرجعالسابق.

✓ **ملخص الرواية:**

أهل قرية المحاور أناس بسطاء لكل واحد منهم مشاكله وظروفه التي يحاول تحسينها، لكن توحدهم قضية واحدة هي قضية ذلك المستدمر الفرنسي الغاصب الذي استغل بعض رجال القرية لتحقيق السيطرة، فالعامري كان عميلاً لدى العساكر الفرنسيين يضغط على الفقراء ويستولي على جل أراضي القرية، قصد يوماًالعامري الإمام عبد الحميد ليشكو له عصيان مخلوف لأوامره فلم يتجاوب معه وأخبره أنَّ مخلوف قد غادر المزرعة، لم يكن الإمام عبد الحميد مهتماً كثيراً بظروف هؤلاء إذ كان همه الوحيد الفتاة رحمة التي كان يحبها كثيراً وهذا الأمر كان يزعج زوجته عائشة ويتسبب له بالكثير من المشاكل، حتى مع باقي أصدقائه الذين كانوا هم الآخرين واقعين في حُب رحمة أمثال أحمد المجنون الذي كان يهدد الجميع بعصاه، والأخضر الرمشي.

فالإمام عبد الحميد لم يستطع أن يتخلى عن حب رحمة إلاَّ بعدما تفرق على قضية الثورة على لسان عبد الهادي هذا الشاب المُحب لوطنه الثائر الرافض للسيطرة و الإهانة الفرنسية فقد كان يبذل قصارى جهده ليُعرف أهل قرية المحاور بضرورة الثورة وحتميتها، إذ كان دائماً ما يعقد لقاءات مسائية يُحرض فيها على تصدي الاستعمار الفرنسي ويشرح فيها كيفية التعبئة والتجنيد متحدياً بذلك تصرفات أخيه حميدة الملَّقب بحميدة الحركي .

إن الأمر الذي زاد من كراهية عبد الهادي لذلك المستدمر الفرنسي ذلك الطرد المتواصل له ولجماعته، فقد كان العساكر الفرنسيون يفسدون على عبد الهادي لقاءاته فمرة أمروا فرطاس صاحب المقهى بمنع اللقاءات المسائية التي يعقدها عبد الهادي بمقهاه ثم بعد ذلك طردهم وحرمهم حتى من ظل شجرة البلوط فاضطر عبد الهادي إلى عقد اللقاءات بمقصورة المسجد عند الإمام عبد الحميد .

وحينها بدأت تتضح المهام والأمور شيئاً فشيئاً، ففرطاس صاحب المقهى انضم إلى الثورة إذ أصبح مسؤولا عن جمع الاشتراكات للثوار وجلول ولد المهداوي حاول الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني وبقي عبد الهادي مسئولا سياسيا وكَّل سي العباس مهمة حماية منطقة الجبل

الأخضر مع قطع أعمدة الهواتف، وأمر الإمام عبد الحميد المكاوي بضرورة التوعية والتجنيد مع الحرص على الفعالية والسرية، لكن الإمام عبد الحميد بعد ذلك قررَّ الانضمام إلى الثورة في الجبل الأخضر فجهز له عبد الهادي خطة لأجل ذلك فغادر الإمام القرية تاركاً عبد الهادي مسئولا عن أمور "رحمة" إذ أوصاه بحمايتها.

في ظلَّ هذه التحركات الثورية قام النقيب فرانسو من جهة أخرى هو والمعمر جاكو والعامري بتضعيف سياسة الهيمنة والسطوّ، مماَّ جعل السعيد الرمشي يدعو جل أهل قرية المحاور إلى ضرورة الاتحاد، هذا الاتحاد الذي أدى إلى ظهور عمليات فدائية ناجحة فقد تم قتل الجندي "جاكراخو" ولاعتداء على النقيب فرانسوا وحرق الحانة وقتل ضابطين وثلاثة معمرين مع تحطيم سد مزرعةجاكو كما قام أحمد ولد العرباويبفقء عيني العميل العامري وكلُّ هذه العمليات قادت العساكر الفرنسيين إلى اعتقال جل رجال القرية وحرق كوخ العرباوي انتقاماً من فعلة ابنه أحمد مع العميل العامري، بالإضافة إلى اعتقال المهداوي . وهكذا ما بقي أمام باقي رجال قرية المحاور أمثال الأخضر الرمشي وجلول ولد المهداوي إلا الالتحاق بعبد الهادي وأحمد المجنون في الجبل الأخضر وحينها كان الإمام عبد الحميد قد غادر القرية المحاور إلى المدينة بصحبة رحمة بعد أن خطَّبها من أبيها.

المدخل:

إن المصطلحات الأدبية شكلت فوضى كبيرة في المجال النقدي، سنتناول بعضها قبل ا لشروع في البحث ومن هذه المصطلحات البنية، النص، السرد وهذه المفردات هي مفاتيح المتن، نذكرها لإزاحة الغموض الواقع لهذه المصطلحات وسنبدأ أولاً بمصطلح البنية.

لغةً:

جاء في القاموس المحيط « البني: نقيض الهدم، بناه يبنيه بنيًا وبناء وبنْياياً وبنية وبناية، وابتناه وبناه والبناء: المبنى ج : أبنية حج: أبنيات، والبنية بالضم والكسر: ما بنيته ج البني والبنى وتكون البناية في الشرق » [1] ومنه البناء يعني علو شيء ما أما في معجم الوسيط « بنى الشيء بنياً، وبناء وبُنيانا أقام جداره ونحو يقال بنى السفينة، وبنى الخباء واستعمل مجازاً في معان كثيرة تدور حول التأسيس والتنمية يقال: بنى مجده و بنى الرجال» [2]

« نشتق كلمة بنية في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني ' stuere' الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما » [3] يبدو هذا المعنى ليس بعيداً عما تدل عليه الكلمة ذاتها في اللغة العربية لأنها دلالة على البناء والتركيب.

أيضاً وردت كلمة البناء في القرآن الكريم في عدة مواضع من بينها قوله تعالى في سورة البقرة «**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً** »[4]فقد شبه الله سبحانه وتعالى الأرض كفراش والسماء كالبناء كما وردت في سورة غافر في قوله تعالى « **اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً**»[5]

---

[1] الفيروز آبادي،قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة،بيروت– لبنان، ط8، 1426هـ–2005م،(ب ن ى)،ص1264.

[2] ابراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية،ط4، 2004،مجلد1،مادة(بنى)،ص72.

[3] صلاح فضل،نظرية البنائية في النقد الأدبي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت لبنان ،ط2، 1980، ص120.

[4] سورة البقرة، الآية، 21.

[5] سورة غافر، الآية، 64.

اصطلاحًا:

ولأن التعريف الاصطلاحي ضروريا و مهماً فسنتعرف على ما يقوله البعض عن هذا الأخير فمثلا يقول صلاح فضل «وإذا انتقلنا إلى المفهوم الإصلاحي لكلمة بنية وجدنا أنها "تتميز بثلاث خصائص هي؛ تعدد المعنى والتوقف على السياق والمرونة »[1] يتعدد المعنى إذ أن كل مؤلفٍ له مفهوم وتصور خاص به عن البنية، فالفظة واحدة لكن المعنى متعدد. مفهوم البنية يتوقف على السياق بشكل واضح، أما الخاصية الأخيرة فهي المرونة إذ أن مفهوم المصطلح الغامض يكون مرناً أي يزول الإبهام.

« البنية هي ما يكتشف عنها التحليل الداخلي لكل ما، والعلاقات القائمة بين العناصر المختلفة ووضعها والنظام الذي تتخذه » [2] يكشف هذا التحليل كل العلاقات الجوهرية معتبراً أن البنية تعد هيكل الشيء ما.

يرى بعض المؤرخين بأن الشكلية هي البنيوية مبكرة وقد كان " تنيا نوف Tinya nov " أول من استخدم لفظة البنية في السنوات المبكرة من العشرينات وتبعه رومان ياكبسون Roman ossipovitch jakobson الذي استخدم كلمة البنيوية لأول مرة عام 1929[3]. « تبدو البنية، بتقدير أولي، مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى أو تغتني بلعبة التحويلات نفسها دون أن تتعدى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجية»[4]

فالبنية من هذا المبدأ ليست عنصراً واحداً بل هي مجموعة عناصر ترتبط فيما بينها.

---

[1] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، مرجع سابق، ص121.

[2] أحمد جبر شعث، جماليات التناص، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،ط1، 2013-2014، ص49.

[3] ينظر، مرجع نفسه، ص 51.

[4] جان بياجيه، البنيوية،تر:عارف منيمت وبشير أوبري، دار المنشورات عويدات ، بيروت-باريس،ط4،سنة1985،ص8.

النص:لغة

« صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف (مو) ومالا يحتمل إلا معنى واحداً أولا يحتمل التأويل ومنه قولهم لا اجتهاد مع النص (ج) نصوص وعند الأصوليين: الكتاب والسنة ومن الشيء: منتهاه ومبلغ أقصاه يقال: بلغ الشيء نصه وبلغنا من الأمر نصه: شدته» [1] يعني أن الكلام الموجود في النص هو أصلي من عند المؤلف لا يحتمل عدة معاني بل معنىً واحداً.

فالنص في معجم نقد الرواية هو « مجموع الأقوال الخاضعة للتحليل فالنص بهذا المعنى مرادف للمتن اللغوي (corpus) يلمسليف hjelmslev كلمة نص على القول الشفوي أو الخطي، الموسع أو الموجز، القديم أو الجديد: فكلمة "قف" نص، والرواية بكاملها وقد يشبه النص الجملة ولكنه يبقى نظاماً مستقلاً عن النظام اللغة، وإن تجاورا أو تشابها »[2]إذن هو مجموعة جمل قابلة للتحليل أو التفسير سواء كان هذا النص شفويا أو كتابيا لكنه يبقى مستقلاً عن نظام اللغة.

اصطلاحاً:

مفهوم النص من ناحية اصطلاحية ليس من السهل الوقوف على تعريف واحد جامع مانع لمفهوم النص بل له تعاريف متعددة « النص وحدة كلامية مكونة من جملتين فأكث ر تحقيق، أو تحقيقاً وتقديراً منطوقة أو مكتوبة لها بداية ونهاية تتحد بها وتتداخل مع منتجها ولغتها في علاقة عضوية ثابتة وهي تتجه إلى مخاطب معين أو مفترض، ويمكن أن تصاحب تلك الوحدة الكلامية بعض الإشارات السيميائية غير اللغوية التي قد تؤثر فيها » [3]النص مجموعة من فقرات مترابطة ببعضها البعض لها حدود بداية ونهاية وهذا الكلام موجه إلى فئة معينة لها مؤشرات يفهمها المتلقي.

---

[1] ابراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، مادة (ن ص)، ص926.

[2] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، عربي انجليزي فرنسي، مكتبة لبنان ناشرون النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص167.

[3] جمعان عبد الكريم، إشكالات النص دراسة لسانية النصية، ناشر الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء بيروت، ط1، 2009، ص32.

أما صبحي إبراهيم الفقي فيرى أن النص حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوافر له سبعة معايير إذا تختلف واحد منها تنتزع منه صفة النصية، وهذه المعايير هي: السبك أو الربط المحوي أي cohésion، التماسك الدلالي أو cohérence، الذي ترجمه تمام حسان بالالتحام القصدي أي intentionnalité وهو الهدف من إنشاء النص، القبول والمقبولية أي acceptabilité، وتتعلق بموقف المتلقي من النص، الإخبار والإعلام

المتعلقة بأفق انتظار المتلقي ومجموع توقعاته للمعلومات الواردة في النص أي informativité، المقامية أو situationalité المتعلقة بمناسبة النص للموقف والظروف المحيطة به، وأخيراً ما اصطلح على تسميته بالتناص أو intertextualité[1] من خلال هذا التعريف نجد أن صبحي إبراهيم الفقي قد حدد مجموعة من المعايير هي: السبك، الحبك والقصدوالقبول والإخبار والمقام والتناص.«أما الدكتور فريد الزاهي فقد قدم في كتابه النص والجسد والتأويل تحليلاً تفكيكياً فلسفياً لمفهوم النص عن طريق العقد مماثلة بين الجسد والنص ويقصد بالجسد الشخصية أو الذات المؤلفة، ويرى أن النص مسكن تخيلي للجسد»[2]

نستنتج ما يراه الزاهي في هذه المقولة أن النص مركب من معاني حسية وهو ليس نظاما من الألفاظ فقط.

«ظهور مصطلح (نص texte) ارتبط بظهور المؤسسات في المجتمع البشري »[3]مر النص بعدة مراحل تختلف اختلافا جوهرياً فيما بينها أول مرحلة التي بدأ بها النص دروته هي مرحلة الشفافية هي انتقال النص من جيل إلى جيل ثم انتقل النص إلى مرحلة الكتابة من حيث هيأداة لتجاوز ضعف الذاكرة فاتخذ هذا التدوين حيزاً في الفضاء واستقل بوُجوده وهو ما هيأ له الثبوت.

---

[1] ينظر،صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1421هـ/2000م، ص34،33.

[2] أحمد جبر شعث، جماليات التناص،مرجع سابق، ص27.

[3] عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السرديوقضايا النص،منشورات دار القدس العربي وهران، ط2009،1،ص38.

«النص علامة كبيرة ذات وجهين : وجه دال ووجه مدلول ويتوفر في مصطلح نص في العربية، وفي مقابله في اللغات الأجنبية texte معنى النسيج، فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخبوط تجمع عناصرها المختلفة والمتباعدة في كل واجه، هو ما نطلق عليه مصطلح "نص" »[1] نستنتج من هذا المفهوم أن لفظة النص في العربية واللغات الأجنبية لها معنى موحد النسيج بما نسميه نص .

السرد:

لغة: للسرد مفاهيم متعددة ومختلفة في جانبه اللغوي فهو «تقدم ة شيء إلى شيء ما تأتي به منسقا بعضه في أثر بعض متتابعا ويقال سرد الحديث ويسرده سردا إذا تابعه. وفلان يسرد الحديث سردا: إذا كان جيد السياق له،

وفي صفة كلامه صلى الله عليه و سلم لم يكن يسرد الحديث أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن تابع قراءته في حدر منه، وسرد فلان الصوم إذا والاه وتابعه »[2] هنا السرد يعني التنسيق و التتابع.

أيضا وردت كلمة السرد في قاموس المحيط بمعنى النسج والسبك «السرد: الخرز في الأديم كالسراد بالكسر والثقب كالتسريد فيهما، ونسج الدرع، اسم جامع للدروع وسائر الخلق، وجودة سياق الحديث ومتابعة الصوم والسرد، كفرج: صار يسرد صومه »[3] كما نجد لفظة السرد في القرآن الكريم في قوله تعالى:« أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير»[4]

[1] عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، ص47.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر بيروت لبنان، ط1999،4، مجلد7،ص165.

[3] الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الكتابالعربي بيروت لبنان،دط، ص303.

[4] سورة سبأ، الآية11.

اصطلاحا:

السرد له تعريفات شتى تتركز على طريقة تروى بها الرواية ونحن الآن سنطلع على تعريف حميد لحمداني لذلك المصطلح حيث يقول «الحكي عامة يقوم على دعامتين أساسيتين أولاهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة وثانيتهما: أن يعين طريقة التي تحكى بها تلك القصة. وتسمى هذه الطريقة سردا ذلك أن القصة واحدة يمكن أن تح كى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي.» [1]

فالحكاية أو الحكي هو قصة محكية يفترض وجود شخص يحلي راويها وشخص يحكى له مرويا له إذا الرواية تمر عبر قناة: السرد ←— الرواية←— مسرودا له .

«السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها وماتخضع له من مؤشرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له، وبعض ها الآخر متعلق بالقصة ذاتها» [2]السرد وفق هذا المفهوم هو الطريقة التي تروى بها القصة عن طريق قناة مكونة من الروافد الثلاثة السارد الرواية والمسرودة له«السرد فعل الحكي المنتج للمحكي، أو إذا شئنا التعميم، مجموع الوضع الخيالي الذي يندرج فيه و الذي ينتجه السارد و المسرود له» [3] وأيضا« السرد سوى الانطلاق

من البداية نحو نهاية معينة، ومابين البداية والنهاية يتم فعل القص أو الحكي من جانب الراوي» [4]إذن يمكن القول أن للسرد مراحل يجب التقييد بها فالبداية المشوقة تقتضي نهاية تفسر أحداثها وتوضحها ويكون ما بين البداية و النهاية تطورات تعمل على تسلسل الأحداث. وفي موضع آخر يعرف السرد على أنه «التواصل المستمر الذي من خلاله يبدو الحكي narrative

[1] حميد لحمداني، بنية النص السردي، ناشر مركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دار البيضاء، ط3، 2006، ص45.
[2] مرجع نفسه، ص45.
[3] عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، مرجع سابق، ص121.
[4] مرجع سابق، ص122.

كمرسلة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه والسرد ذو طبيعة لفظية verbe لنقل مرسله»[1] وبهذا يمكن أن ننعت السرد على أنه عملية اتصال بين المرسل والمرسل إليه وهو عبارة عن ألفاظ مرسلة.

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن ،السرد، التبئير)، الناشر المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط4، 2005، ص41.

الفصل الأول

الرواية بين المفهوم والنشأة:

- ✓ ماهية الرواية.
- ✓ نشأة الرواية الجزائرية.
- ✓ مراحل تطور الرواية الجزائرية.
- ✓ أعلام الرواية الجزائرية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني

دراسة الإطار البنيوي للرواية:

- ✓ دراسة البنية الزمكانية للرواية.
- ✓ دراسة البنية الشخصية للرواية.
- ✓ دراسة البنية اللغوية للرواية.
- ✓ نبذة عن سيرة الروائي محمد مفلاح و أعماله.
- ✓ ملخص الرواية.

الخاتمة

المدخل

مفاهيم أولية:

- ✓ البنية.
- ✓ النص.
- ✓ السرد.

فهرس الموضوعات

قائمة المصادر والمراجع

المقدمة

الإهداء

أتقدم بإهداء ثمرة هذا العمل إلى :

-من علمتني الصمود مهما اشتدت الظروف...أمي الغالية.

- إلى النور الذي ينير لي درب النجاح...أبي العزيز.

- إلى شموع البيت المنيرة...أخواتي إيمان، ملاك، لجين.

- إلى كل أساتذتي وصديقاتي اللواتي عشت معهم مرحلة من حياتي.

- إلى كل من نسيهم القلم ولم ينسهم القلب.

سمية

شكر وعرفان

قال الله تعالى:« رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والديَّ وأن أَعْمَل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين» سورة النمل/19.

– الشكر لله أولا وأخيراً، وأحمده حمداً كثيراً على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل المتواضع وعلى كل النعم التي أنعمها علينا.

– نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذي الفاضل: ناصر بوصوري الذي تفضل بقبوله الإشراف على هذه المذكرة لما قدمه لي من نصح وتوجيه وقراءة وتصحيح، فجزاه الله خير الجزاء، كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي الأفاضل أعضاء اللجنة المناقشة،الذين تجشموا عناء قراءة هذا البحث وتقويمه.

– أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بكلمة أو بدعوة صالحة.

بعد دراستي لبنية النص السردي في رواية الانفجار لمحمد مفلاح الذي اشتهر بكتاباته الروائية نستطيع الآن أن نوجز أهم النتائج التي توصل إليها البحث في النقاط التالية:

- يتشكل النص السردي من مجموعة بنيات والتي تُكسبه تماسكه ونسيجه المحكم و عليه فإن تحليل ذلك النص يُحيل الباحث إلى اكتشاف تلك العناصر البنائية الأساسية والثانوية المكونة لعمل الأدبي.
- من الفنون النثرية التي يتمتع القارئ بالخوض في غمارها النص الروائي والتي يصور مجموعة من الأحداث والتجارب المحصورة بزمان و مكان معينين.
- للرواية الجزائرية خصوصيتها ومراحلها التي تطورت من خلالها إذ كانت بمثابة السجل التاريخي الذي يحمل ما في الجزائريين وهذا من خلال عدة فترات تمثلت في السبعينيات الثمانينيات والتسعينيات.
- لقد استطاعت الرواية الجزائرية أن تعرف بروزا وسطوعا مثل باقي الأعمال الأدبية وهذا بفضل أعلامها والذين من أبرزهم: رابح بلعمري، طاهر وطار، مالك حداد.
- لقد حضر الزمن في رواية الانفجار على عدة مراتب، فقد تمثل الزمن العام في زمن الاستعمار الفرنسي في حين توزع زمن السرد بين الماضي، الحاضر وقد كان للزمن الماضي حضوراً بارزاً وهذا الأمر فرضه زمن القصة المتمثل في زمن الاستعمار الماضي.
- لقد استحضر الروائي محمد مفلاح عدة أنواع من الأمكنة إذ احترم ذلك التواجد المهم لكل من الأماكن المغلقة والمفتوحة وهذا ما ساعد الأحداث على التسلسل و التنقل من محطة إلى أخرى.
- كان لبنية الشخصية حضورُ قويُ في رواية الانفجار فقد حضرت كل من الشخصيات المرجعية والواصلة هي أنماط كشف لنا عن تنوع في الأدوار التي ساهمت في تشكيل النص السردي.
- ساهمت اللغة في تحقيق ذلك التواصل بين كل من العمل الروائي والقارئ وقد تجسدت بنية اللغة في رواية الانفجار في ثلاث أنماط رئيسة وهي لغة النسج السردي، اللغة الحوارية واللغة المناجاة.

- إنَّ كتابة أي عمل روائي يتطلب من صاحبه خبرة ومعرفة كبيرين بتلك البنيات الأساسية الضرورية لتحقيق عمل أدبي متكامل يستطيع أن يوصل تلك الرسائل التي ضمنها إياه صاحبه ولهذا فلابد من مراعاة عدة معايير فنية التي أبرزها اتساق الزمن تنوع الأماكن وسلامة صحة اللغة.

فهرس الموضوعات

البسملة..... .....
الإهداء..... .....
شكر..... .....
المقدمة..... ..... أ-ج
المدخل: مفاهيم الأولية..... 06-12
البنية..... 06-07
النص..... 08-09
السرد..... . 10-12
الفصل الأول: الرواية الجزائرية بين المفهوم والنشأة..... 14-25
ماهية الرواية..... ... 14-15
نشأة الرواية الجزائرية..... . 16
مراحل تطور الرواية الجزائرية..... ... 17-19
أعلام الرواية الجزائرية..... 20-25
الفصل الثاني: دراسة الإطار البنيوي للرواية..... 27-57
دراسة البنية الزمكانية للرواية..... 27-38
دراسة البنية الشخصية للرواية..... 39-45
دراسة البنية اللغوية للرواية..... 46-52
نبذة عن سيرة الروائي محمد مفلاح وأعماله..... 53-55
ملخص الرواية..... 56-57
خاتمة..... ... 59-60
قائمة المصادر والمراجع..... 62-65
فهرس الموضوعات..... 67

قائمة المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم برواية حفص

الكتب

*أنيس إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية،د ب، ط4، 2004، مجلد1.

*ابنمنظور،لسانالعرب،دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط4، 1990، مجلد7.

*بدري عثمان، بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان،دط، 1986

بودیبة إدريس، الرؤية والبنية في روايات طاهر وطار،منشورت البونة للبحوث والدراسات،ط1، 1432هـ/2011م. البحراوي حسن، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)،مركز الثقافي العربي،ط1، 1990. * بياجيه جان، البنيوية، تر:عارفمنيمت وبشير أوبري، دار المنشورات عويدات، بيروت-باريس ط1910،4.

* بن سالم عبد القادر، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد-بحث في التجريب وعنف الخطاب عند جيل الثمانينات، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002. * بن قينة عمر، أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب-دراسة، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق،2000.*الجبوري كامل سلمان،معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م،ط2003،1م *جبر شعث أحمد،جماليات التناص، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2014/2013. *جمعان عبد الكريم، إشكالية النص دراسة لسانية النصية، ناشر الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط1، 2009.

*جمعة مصطفى عطية،مقاربة لدلالة الزمن في السرد الروائي-نقد-،إصدارات دائرة الثقافة والإعلام الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2011م.*زيتوني لطيف،معجم مصطلحات نقد الرواية عربي انجليزي فرنسي،مكتبة لبنان ناشرون النهار للنشر، لبنان، ط2002،1.

*يقطين سعيد، تحليل الخطاب الروائي(الزمن، السرد، التبئير)،الناشر المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط4، 2005.

*الكردي عبد الرحيم، بنية السردية للقصة القصيرة، الناشر مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، 1426هـ/2005م.

*لحمداني حميد، بنية النص السردي،ناشرالمركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دار البيضاء،ط3، 2009.*منور أحمد، أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية دراسة أدبية، دار الساحل للكتاب، د ب، دط، د ت.

*مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ط2، 2009. *مصايف محمد، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،دط،1983. *مرتاض عبد الملك،في نظرية الرواية البحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، ديسمبر 1998.

*نجيب حماش،روايات محمد مفلاح الأعمال غير الكاملة، دار الحكمة، الجزائر،دط،2007. *نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى عصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت– لبنان، ط2،1980.

*سلمان الجبوري كامل، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة2002م،د ب، ط1، 2003م.

*الفيروز آبادي، قاموس المحيط،للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ط8، 1421/2005.

*فضل صلاح، نظرية البنائية في النقد الأدبي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت–لبنان، ط2، 1980.

*شامي نضال، الرواية والتاريخ–بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006.

*شرشار عبد القادر، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، منشورات دار القدس العربي، وهران، ط1، 2009.

الرسائل والبحوث الجامعية:

*جنادي ليندة، سيميائية العنوان في رواية محمد مفلاح(قصص الهواجس وشعلة المايدةأنموذجا)، شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي، إشراف الأستاذ محمد مكاكي، كلية الآداب واللغات، جامعة الجلالي بونعامة خميس مليانة، 2015/2014.

*سعادي أسماء، المتخيل السردي في رواية "همس الرمادي" لمحمد مفلاح، ماستر في الأدب واللغة العربية، إشراف الأستاذة غنية بوضياف، كلية الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة،1435 /1436 الموافق ل 2015/2014.

*رحال عبد الواحد، التجريب في النص الروائي الجزائري، شهادة دكتوراه العلوم في الأدب الحديث، إشراف الأستاذ الدكتور رايس رشيد، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي أم بواقي، 1435/1434هـ الموافق ل 2015/2014م.

المجلات:

*زوزو نصيرة، هموم زمن الفلاقي لمحمد مفلاح، مجلة المخبر، العدد العاشر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري جامعة بسكرة–الجزائر،2014.

*محمود سي أحمد،اللغة وخصوصيتها في الرواية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد19، قسم الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، جانفي 2018.

*ملفوف صالح الدين، مفهوم النص في المدونة النقدية العربية، مجلة الأثر، المركز الجامعي خميس مليانة، عدد الخاص:أشغال الملتقى الوطني الأول،22و23 فيفري2012.

المواقع الإلكترونية:

*بن يحي شادية، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، ديوان العرب، منبر حر للثقافة والأدب 4 ماي2013.www.diwanalarab.com/spip.?articol والفكر

*مفلاح محمد موقع الرسمي.www.mhammedmeflah.com/livres.html

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم الصلاة و السلام على أشرف المرسلين أما بعد:

إنَّ أهمية الرواية الجزائرية لا تبتعد كثيراً عن تلك الأهمية التي تحظى بها باقي الفنون الأخرى هذا لأنَّ الروائي الجزائري حاول أن يجعل من عمله الأدبي المرآة التي تصور أوضاع مجتمعه الذي عايش فترات عدة من الاحتلال بدءاً من الاحتلال الإسباني ثم التواجد العثماني إلى غاية ما عرف بالاستعمار الفرنسي.ولأنَّ الأدب يبقى واحداً من الفنون التي يبدع المبدعون في التعامل مع عناصرها إلا أن الرواية كانت وتظل الأفضل شيوعا من الأجناس الأدبية، فهي الحكاية التي تسرد لنا ما جرى من أحداث في قالب فني أدبي متميز، لذا فإنَّ الباحث العلمي يجد نفسه منقاداً لدراستها والولوج في تفاصيلها بغية الكشف عن ذلك التناسق والانسجام الحاصل داخلها.

ومن أشهر المناهج النقدية المساعدة في تحقيق تلك الغاية نذكر المنهج البنيوي وعليه قامت مذكرتنا الموسومة ب: "بنية النص السردي في رواية الانفجار لمحمد مفلاح"
دراسة كان موضوعها الكشف عن تلك البنيات السردية الحاضرة في رواية الانفجار مثل: بنية الزمكانية، بنية الشخصية بنية اللغة...محاولين قدر المستطاع التعمق بشيء من الشرح والتفصيل.

وقد حاول البحث بما اشتمل من مضامين أن يقارب بعض الإجابات المحتملة لتساؤلات التالية:

1-بما أن "البنية"و "النص"و "السرد" من المصطلحات الأكثر تداولا بين الباحثين فكيف يمكن التعريف بها؟ وهل من سبيل للخوض في عرضهم؟

2- و كيف تجلت عناصر بنية النص السردي في رواية الانفجار؟

3- وهل سنتمكن من التعرف على قدرة محمد مفلاح في توظيف تقنيات السرد؟

وقد اعتمدنا في بحثنا المنهج الوصفي التحليلي حينما تعرضنا لوصف كل من بنية الشخصية الزمان المكان حيث اقتضى منا التحليل شيء من الشرح والتوضيح.

أما عن المنهجية المتبعة اتكأنا على بعض مفاهيم البنيوية لأنها في رأينا الأنسب في التعامل مع النصوص السردية.

ومن الدراسات السابقة التي حضر فيها شيء من موضوعنا ما يلي:

– المرأة في الرواية الجزائرية لمفقودة صالح، حيث تعرض الكاتب لموضوع حضور المرأة رحمة في رواية الانفجار.

– صورة الثورة في رواية هموم الزمن الفلاقي لمحمد مفلاح للباحثة نصيرة زوزو حيث صدر البحث في مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري جامعة بسكرة. و البحث اهتم بإبراز البعد الثوري لبعض أعمال محمد مفلاح .

ولماً كانت الخطة لازمة من لوازم البحث العلمي، جاءت طريقة هذا البحث منتظمة في مقدمة مدخل وفصلين وخاتمة أتت على النحو التالي:

المدخل الذي عنون ب"مفاهيم أولية" حيث ذكرنا فيه تلك المفاهيم اللغوية والاصطلاحية لكل من البنية، النص، السرد وحتى يكتمل جانب النظري من هذه الدراسة قدمنا الفصل الأول الذي تناول الحديث عن "الرواية الجزائرية بين المفهوم و النشأة "حيث أستهل هذا الفصل بتعريف المصطلح الرواية ونشأتها وأهم المراحل التي مرت بها، إلى جانب ذكر بعض أسماء الروائيين الجزائريين.

أماً الفصل الثاني فقد مثلَّ الجانب التطبيقي من الدراسة إذ جاء تحت عنوان"دراسةالإطار البنيوي للرواية" وقد تضمن خمسة مباحث : البنية الزمكانية، بنية الشخصية وبعدهما بنية اللغة ثم نبذة عن سيرة الروائي محمد مفلاح وملخص الرواية.وفي الأخير ذيلنا بحثنا بخاتمة التي استخلصنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

و على الرغم من مجموع الصعوبات التي واجهت مسيرة بحثنا والتي منها:

غزارة المادة العلمية وتشعب المفاهيم واختلاف أراء النقاد حول بعضها.

وقع اختيارنا على هذا الموضوع؛ لأننا رأينا أنه أقرب إلى الواقع الذي عايشه المجتمع الجزائري بالإضافة إلى ذلك الفضول الذي صاحب رغبتنا في معرفة أحداث رواية الانفجار.

ومن بين أهم المصادر التي لجأنا إليها في بحثنا نذكر ما يلي:

- بنية النص السردي لحميد الحمداني.
- الرؤية والبنية في روايات طاهر وطار لإدريس بودبية .
- روايات محمد مفلاح الأعمال غير الكاملة لنجيب حماش.

و لأنَّ بحثنا كان صورة لتتبع أحد المناهج النقدية الغربية فإنَّ هذا اقتضى منا معرفة واطلاعاً كبيرين.

وفي الأخير نتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى كل من ساعدنا على إتمام هذا البحث العلمي المتواضع وبالأخص الأستاذ المشرف المحترم ناصر بوصوري الذي لم يبخل علينا بملاحظاته ونصائحه.

سمية حمادة:

النعامة في :

1440/09/15هـ.

2019/05/20م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي صالحي أحمد بالنعامة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

رسالة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الموسومة بـ :

بنية النص السردي في رواية "الانفجار" لمحمد مفلاح

إعداد الطالبة:
سمية حمادة

إشراف الأستاذ:
د.ناصر بوصوري

السنة الجامعية: 2018 /2019 م

1440/1439هـ